









# في الزواج المسيحي

اذا، احوال العائلة والجماعة البشرية في العصر الحاضر ومقتضاياتها  
وما يتهددها من الاضاليل والمفاسد

رسالة عامة

للاب الاقدس

البابا بيوس الحادي عشر

49934

بيروت — المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين

اذا سنة ١٩٣١

Pour l'édition arabe de l'Encyclique de Sa Sainteté Pie XI,  
sur le Mariage Chrétien.

Imprimatur :

Beryti, die 4<sup>a</sup> Martii, 1931

† Fr. F. GIANNONI Archiep.

Vic. et Del. Apost.



# في الزواج المسيحي

ازاء احوال العائلة والجماعة البشرية في العصر الحاضر ومقتضياتها  
وما يتهددان من الاضاليل والمفاسد

## رسالة عامة

للاب الاقدس

البابا بيوس الحادي عشر

الى الاخوة المحترمين البطاركة والحاكمة والمطارنة والاساقفة وسائر  
الرؤساء المألوفين الحاصلين على السلام والشركة مع الكرسي الرسولي  
ايها الاخوة المحترمون السلام والبركة الرسولية

- مقدمة ؛ الداعي الى هذه الرسالة ؛ تنسيقها -

ان ما للزواج الطاهر من سمو الشأن يمكن ، ايها الاخوة المحترمون ، ان



يُدرِك خاصةً من كون السيد المسيح ابن الآب الأزلي ما اكتفى بعد اتخاذه  
جسد الإنسان الساقط بأن يدمج الزواج - مصدر العائلة فالجماعة البشرية  
واساسها في تلك الحطة المملوءة حياً التي بها انبض جنسنا اجمع من كبوته،  
بل اعاد اليه كماله الاصلي كما رسمه الله منذ البدء ، ثم رفعه الى مقام سر  
حقيقي وعظيم من اسرار الشريعة الجديدة<sup>١</sup> ولذلك وكل الى عروسه الكنيسة  
المقدسة لتنظيم هذا السر والاهتمام به من كل وجه

على ان جني الثمار المشتهاة من تجديد الزواج في جميع اقطار المسكونة  
ولدى شعوب العصور كلها يقتضي بادئ ذي بدء ان تستثير عقول البشر بتعليم  
المسيح الصحيح في ما يختص بالزواج . ثم يجب ان يوفق المتزوجون المسيحيون  
بين شريعة المسيح هذه الكلية الطهر وبين خطة احكامهم واعمالهم جميعها  
بعمرة نعمة الله الباطنة التي تقوي ارادتنا الضعيفة ، فيقتنموا لانفسهم ولصياهم  
السعادة والسلام الحقيقيين

على اننا بعكس ذلك ، نرى من كرسيتا الرسولي كمن مرصده ، لا نحن  
وحدنا ، بل انتم ايضاً ايها الاخوة المحترمون ، نرون مثلنا وتحزنون معنا شديد الحزن ،  
ان كثيرين من الناس قد نسوا عمل هذا الاصلاح الالهي ، فجهلوا تماماً عظم  
قداسة الزواج المسيحي ، او اتكروها بكل قسوة ، او اعتشدوا مبادئ زائفة  
اتى بها تعليم جديد وببيل في الآداب والاخلاق فداسوها باخصهم في احوال  
عديدة

قلما كانت هذه الاضاليل المفسدة جداً والاخلاق القبيحة قد اخذت  
تترب حتى بين المؤمنين وتتأصل فيهم تدريجاً مع الايام ، دون ان يشعروا بها ،  
رأينا من واجب نيايقنا عن المسيح على هذه الارض وبصفتنا الرعائية والتعليمية  
ان نرفع صوتنا عالياً لنبعد الاعنام الموكولة الينا عن المراعي السامة ونحفظها  
قدر استطاعتنا سليمة من كل اذى

هذا ما دعانا الى ان نخطبكم ، ايها الاخوة المحترمون ، وبواسطتكم نخطب



كنيسة المسيح جماعاً، حتى يسمع صوتنا الجلس البشري كافة، في ماهية الزواج المسيحي وسمو قدره والفوائد والخيرات التي تنجم عنه للعائلة بل للجماعة البشرية نفسها، وفي الاضاليل المناقضة لهذا القم الخطير الشأن من التعاليم الانجيلية، ثم في الرذائل المضادة للحياة الزوجية، واخيراً في اهم ما يجب معالجتها به من الادوية، مقتفين اثر سلفنا السيد الذكر البابا لاون الثالث عشر في رسالته Arcanum (١٠ شباط ١٨٨٠) الصادرة قبل خمسين سنة، التي نعتبرها كأنها مناء، مثبتين ما جاء فيها. وفيما نحن نستعرض بعض الاسترسال في شرح بعض الشؤون نظراً لاحوال عصرنا هذا ومقتضياته، نعلن ان تلك الرسالة لم تفقد من قيمتها شيئاً بل انها تستمر على كل ما لها من القوة

### - المبدأ والاساس : تعاليم الكنيسة في سر الزواج -

نستهل كلامنا بما ورد في تلك الرسالة نفسها، التي قد خصصت كلها تقريباً لتثبت ان الزواج قد وضعه الله تعالى ورفعته الى مقام سر وجعل وثاقه مؤبداً. وعليه فليكن أولاً هذا الاساس راساً وهدى للمسرح، اي أن الزواج ليس البشر هم الذين وضعوه او اعادوه الى حالته الاولى، بل انما الله هو الذي فعل ذلك. وانه ليس البشر هم الذين سئوا شرائعه واثبتوه ورفقوا مزلته، بل الله مبدع الكون والسيد المسيح مجدد هذا الكون ذاته. فهذه الشرائع اذاً لا تتعلق بإرادة البشر اية كانت، حتى ولا بأي اتفاق يعقده الزوجان نفسها مخالفاً لتلك الشرائع. ذلك هو تعليم الكتب المقدسة<sup>(١)</sup>، تلك هي تقاليد الكنيسة العامة غير المنقطعة، ذلك هو تحديد المجمع التريدينتي الاحتفالي الذي يعلم ويثبت بعبارة الكتب المقدسة نفسها ان دوام وثاق الزواج وعدم انحلاله ووحدته وثبوته مصدرها الله تعالى مبدع الكائنات<sup>(٢)</sup>

على انه وان يكن الزواج بطبيعته قد وضعه الله تعالى، فان للارادة البشرية نصيباً فيه. وهو نصيب شريف للغاية، لان كل زواج بمنزله، من حيث هو اتحاد هذا الرجل وتلك المرأة، لا يتم الا باتفاق كلا الزوجين ورضاهما الاختياري.

(١) تكوين ١ : ٢٧ - ٢٨ : ٢ - ٢٢ : ٢٤ حتى ٢٩ : ٢١ الخ، افسس ٥ : ٢٢

(٢) المجمع التريدينتي الجلسة ٢٤

فإن فعل الإرادة الحر الذي به يسلم كل من الطرفين الآخر حق الزوجية الخاص ويستلمه منه<sup>(١)</sup> هو ضروري لعقد الزواج ، الى درجة أنه لا تستطيع قوة بشرية اية كانت ان تقوم مقامه<sup>(٢)</sup> . على ان هذه الحرية لا ينافيها الا الاستثنائات بما اذا كان المتعاقدان يريدان ان يعقدا زواجا حقيقيا وان يعقده مع شخص معين

اما جوهر الزواج فليس خاضعا اقل الخضوع لحرية الانسان ، بحيث انه متى عقد الانسان زواجا اصبح خاضعا للشرائع الالهية التي تنظمه وخواصه الجوهرية ؛ لان المعلم الملائكي القديس توما في كلامه عن الامانة والتسل يقول : ان هذين الامرين يتجان في الزواج عن العقد الزوجي نفسه ، حتى انه اذا صرح بشيء مضاد لما في الرضى الذي به يقوم الزواج لم يكن الزواج حقيقيا<sup>(٣)</sup> . فبالزواج اذا تعدد الارواح وتآلفت قبل اتحاد الاجساد عنها وترتبط ارتباطا أوثق لا يتأثر المواطن او ميل القلوب بل بقرار الإرادة الاختياري الثابت . وعن اتحاد الارواح هذا ينتج ، بناء على ما قرره الله تعالى ، وثائق مقدس لا يمكن منه

فطبيعة هذا العقد الخاصة به دون سواه تجعله يبعد بعد السماء عن الارض عن اجتماع البهائم الذي تدفعها اليه غريزتها الميما ، حيث لا عقل ولا ارادة حرة ، وايضا عن تلك الزيجات المتقلبة المارية عن كل رباط حقيقي وصالح ؛ والحالية من كل حق بالعيشة العلية

فما تقدم يتحصل بنوع اكيد ان للسلطة الشرعية حقاً بان تحظر الزيجات غير اللائقة ، التي تخالف سنة العقل والطبيعة وتحرمها وتعاقب من يقدم عليها ، بل توجب عليها وظيفتها ان تفعل ذلك . ولكن بما ان البحث يتناول امراً مصدره الطبيعة البشرية نفسها ، فليس ما نبه اليه سلفنا السعيد الذكر البابا لاون الثالث عشر باقل ثبوتاً مما سبق ، حيث قال في رسالته « Rerum Novarum » ( ١٥ ايار سنة ١٨٩١ ) : « بما لا ريب فيه ان كل فرد حر وقادر » ، في اختيار الحالة التي يرغب فيها ، أن يفضل احد امرئ : اما ان يتبع المسيح عن طريق البتولية او ان يرتبط برباط الزواج . ولا تستطيع شريعة بشرية ان تتدع من

( ١ ) الحق الفانوني العام مادة ١٠٨١ فقرة ٢ ( ٢ ) مادة ١٠٨١ فقرة ١

( ٣ ) الملخصة اللاهوتية قسم ٣ ملحق ٩ مسألة ٢٩ فصل ٣

الإنسان حقه الطبيعي الأصلي بالزواج أو أن تقتصر نوع من الأنواع سبب الزواج  
لأساسي الذي رتبته الله في البدء. ادّعى «أثوا واكتثوا»<sup>١</sup>

وعليه فإن شركة الزواج الحقيقي المقدسة تؤلف برادة الله والإنسان معاً :  
من الله وضع الزوج وعيانه وشرائعه ومنافعه. أما عند أيّ زواج فردي كان،  
مع ما فرض الله عليه من الواجبات وعلق عليه من الخيرات، فمن البشر، بنعمة الله  
ومساعدته، أن يجد الإنسان مداته ويهيئ لآخر طيلة الحياة كلها

### ٢ - خيرات زواج الحقيقي

يبدأ نحن نأخذون في تعداد تلك خيرات التي منحها الله لزواج الحقيقي  
وتبين أهميتها، يتبادر إلى ذهننا فيها الأخوة المحترمون عبارات معلم الكنيسة  
الطائر الشهيرة الذي أشدنا ندركه في رسالة « ١١ » ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ » (٢٠ نيسان سنة  
١٩٣٠) وقد دعاها لمور خمسة عشر قرناً على وفاته قال القديس اعوسطيوس  
في كتابه في الزواج الصحيح « خيرات هي كلها تلك التي لاجلها يكون زواج  
صالحاً أي الامانة الزوجية واسلم وأسر »<sup>٢</sup>

أما السيد الذي لاحظه يقال بحسب أن هذه لأصول اثنان تتضمن، نوع حلي  
للعفة. خلاصة التعيم بخصوص الزواج المسيحي، فقد أوضحه معلم الكنيسة  
القديس بولس بكل صراحة وقال : « يُعصد سلامة زوجية مع مصاحبة  
رجل أو امرأة خارجة عن الزواج ووسائل اقبال لأولاد بحب واهتمامهم بجنود  
وتربيتهم على مبادئ الدين. أما لغيره فممنوع لا يصح الزواج وإن لا يعقد  
المسقى أو مصنفه روحاً حرة حتى ولا لسبب الدين وتلك هي كقاعدة للزواج  
تظهر ما خصب الطبيعة من محدودات وتعمل لفساد اشيق والأفرد حدود وضوابط »<sup>٣</sup>

### ١ - الأولاد : مدونة الولدين -

فاول خيرات الزواج لئلا وهو لمحقق أن مدع حسن الشري الذي  
راد سمو جوده أن يستخدمه من بشر حياة. قد علم ذلك في الفردوس يوم

١١ كور ١ - ٢ ١٢ فصل ٢٤ عدد ٢٢

١٣ شرح سفر تكوين كتاب ٩ فصل ٢ عدد ١٣

رسم الزواج لما قال لابوسا الاولين، وبوسطه جميع ايدى سوف يتزوجون،  
 « ان عمو واكثرنا واملأوا الارض »<sup>١</sup> . وقد فسر ذلك القديس اعوسطيوس  
 نفعه بلاعته المتعاقبة في تسعة على رسالة القديس يولس الاولى الى تلميذه  
 تيموثاوس<sup>٢</sup> قال : ان عامة الزوج ولادة السي . وهذا يشهد به رسول اذ  
 يقول : « ان الحب ان القيت يتزوجن . ثم كأن احد بذله ولما ؟ فيجب حلا  
 « ليلدن ليس ويدون الموت »

اما كون هذه مئة عضية من الله وحبر كبير للزواج، فيظهر جليا من مثالة  
 الانسان وعاقبه القصوى . قال الانسان يعوق سائر الخلائق المضورة حتى لسمو  
 طبيعته لعاقبة وحدها . انجب الى ذلك ان الله يريد ان يولد لناس لا ليوجدوا  
 فقط ويملأوا الارض، بل « لآخرى ليصيروا عبيده ودمرفوه ويحسرو ، فيتمتعوا  
 بالمعادة<sup>٣</sup> الدعة في السما . وهذه العانة ، من حيث ان الله رفع الانسان سوع  
 عجيب الى عظم فائق الطبيعة ، تعوق كل ما رآته عين وسمعت به اذن وخطر  
 على قلب بشر<sup>٤</sup>

ومن ثم يقين سهولة ان الاولاد ، الذين يحقون بقوة الله اضابط لكل  
 ومشاركة واديين، هم عطية عضية صمحب حودة لله . وثرة بزواج ركية  
 وليعلم والادوب المسيحيون بهم لم يعدوا لتكثير الجنس بشري وحفظه  
 على الارض فقط ، او لتربية عباد للاله الخفيقي ان كانوا فحسب ، بل  
 يقيموا لكيفية المسيح سلاورة مع القديسين واهل بيت الله ، حتى يردد  
 عمو مع الايام لشعب المختص بخدمة الله ومختص بسوع ابن المتزوجين  
 المسيحيين، وان كانوا مقدسين، لا يمكنهم ان يعضوا القدسة في اولادهم . من ان  
 الولادة الطبيعية قد سمعت سبيل الموت، وما تستقل خطية لاصلية الى الدرية،  
 على انه لا يزال لهم نصيب . في حبات ذلك الروح لاول لدي ابرم في امردوس  
 لانه تتعن بهم ان يقيموا ولادهم الكنيسة، تلك لاه الولد لانس الله، حتى تلدهم  
 فانيه لارة الفاعه الطبيعية . ان المعمودية مقدس، فتحصنهم اعصا حية للمسيح

(٢) ١٢ : ٥

(١) تكوين ١ : ٢٨

(٣) انفس ٣ : ١٩

(٤) كورنثس ١ : ٦

وشركاء في الحياة الخالدة والمجد الابدي ادي تنوق اليه بكل حوارهم ،  
ويصنعون احباً ورثته

فإذا تأملت ذلك الام المسيحية الحقة، تدرك، دون ريب، ان كلام فادينا قد  
قيل عنها ، بمعنى شديداً التعرية ، « المرأة حين تلد تحزن . . . لكن  
اد ولدت الطفل لا تعود تذكر شدة من اجل الفرح ، لانه قد ولد انسان في  
العالم » بل تتعرق على الام مهنتها الوادية واتعابها واعانها فتفتخر بالوب « كليل  
انسين المعيد ، الذي يكلل أسفاً ، وافتخارها هذا الحق واقدس من افتخار تلك الام  
الرومانية والدة لفرانكو . ويرى الزوجان كلاهما في هؤلاء الال ، الذين  
اقتلهم من بعد الله تعالى بقلب فرح وشاك ، كورسة مسممة بيها  
من الله نفسه لا لكي يستعدهاها لمنعتي الخاصة او لمصلحة السلطة الارضية  
فقط ، بل ليردأها مع ربها في يوم الحساب

- تربية الاولاد -

على ان خير الاولاد لا يتم بولادتهم ، بل هناك خير آخر ينبغي لاهتمام به ،  
وهو يقوم بتربية الاولاد التربية المقتضية . وفي الحقيقة لو ان الله انكلي  
احكمة لم يجوز حق التربية ويفرض واجبها على ادي اعطاهم قوة الالسال  
وحقها ، ما كان اعنى بالولد امود بل نجيب احسن لشري العاية الكافية .  
فسانه لا يمكن ان يحمي على احد ان الاولاد لا يمكنهم ان يهتوا لانفسهم  
فيكفوها ما تحتاج اليه ، حتى في ما يتعلق بالحياة الطبيعية ، فكيف بالآخرى في ما  
يخص الحياة الفائقة الطبيعية . بل انهم يحتاجون سبل عديدة الى ان يساعدهم غيرهم  
ويرشدهم ويربهم . ومن الواضح اني قد دمر الله وابعد الطبيعة ، يرجع اولاد  
حق تربية لسبل وواجبه الى اولئك الذين يشاروا عمل الطبيعة بالولادة ، ثم خطر  
عليهم تحديراً ان يعرضوا العمل المباشر خوفاً اكيد بتركهم ياه عن مشتم . على  
ان هذه التربية الضرورية جدا بالاولاد قد روعي امرها على احسن ما يمكن  
في الزواج ادي به يرتبط الوالدان ارتباطاً لا ينعهم فلا يزالان مستعدين للعمل  
معاً والتعاضد

وحيث انه قد اسهيا الكلام في موضع اخر عن ربية الشبهة المسيحية (رسالة Divini illius ٣١ ك ١ سنة ١٩٢٩) فاما بوحز هنا كل ما قلناه مكرري كلام القديس اعوسطينوس: «اما الاولاد فيسعي ان يُقتلوا بحب ويُربوا تربية دينية» وقد أفرغ هذا المعنى في قالب بليغ في مجلة الحق القانوني العام<sup>(١)</sup> حيث ورد: «ان غاية الزواج الاولى هي ولادة السيد وتربيتهم»  
وغيراً مما لا ينبغي لسكون عنه انه اذا كانت هاتان المهتمتان، الموكولتان الى الوالدين الخير السين، رفيعتي الشأن وخطيرتين، فأي استعمال مشروع للقوة المعصاة من الله لايجاد حياة جديدة طبقاً لما رسمه الخالق والشريعة الطبيعية، هو من حقوق الزواج وامتيازاته وحده. ويجب ان يحرص ضمن حدوده المقدسة

## ٢ - الامانة الزوجية -

ان الخير الثاني لزواج الذي، على ما قلنا، قد ذكره القديس اعوسطينوس، هو خير الامانة، اي الامانة المتبادلة بين لقرينين في تسييم العقد الزوجي، بنوع انه لا يُنتكر على احد الزوجين ما يقتضي هذا العقد، المثلث من الشرع الالهي، ان يؤدي له وحده ولا يسمح به غيره اب كان، وكذلك ان لا يؤدي ابدأ للزواج ذاته ما لا يحل تأديته بسبب مخالفة الشرائع ولحقوق الالهية ومساقتته الشديدة للامانة الزوجية

## - الوحدة الكاملة -

ونناء على ما سبق تقتضي هذه الامانة ولا وحدة الزواج المطلقة، تلك الوحدة التي رسمها الخالق نفسه في رواح الابوين الاولين، اد لم يشأ ان يُعقد هذا الزواج الا بين رجل واحد وامرأة واحدة. ومع ان المشرع الالهي الاسمي قد تماهل بعض التماهل الى وقت في تلك الشريعة الاولى، من المحقق ان الشريعة الانجيلية قد اعادت تماماً تلك الوحدة الى كمالها الاول، وأتت كل تفسير، كي توضح ذلك اقوال السيد المسيح وطريقة تعميم الكنيسة وتصرفها

(١) شرح سفر التكوين كتاب ٩ فصل ٧ رقم ١٣ (٢) مادة ١٠١٣ فقرة ١

على تدوام مصرايب ادا قد صرح المجمع القديس "واعلى" ن  
السيد المسيح قد علم حين انه هذا الوثائق يوطئ ثبات لا غير ويشعدان، اذ  
قال : « فليهما اثنين بعد ولكلهم حسب واحد »

وما اكتفى السيد المسيح ن ردل ي شخص من تعدد الزوجات او  
الازواج، سواء اكل متاعاً ام مقارن، وكذلك كل عمل طاهر قبيح، بل اراد  
ان يصور حصن الزوج المقدس من كل تعدد، فحرم حتى الافكار الاختيارية  
هذه الامور واشتهاها قال : « اما انا فقول لكم ان كل من ينظر الى امرأة  
سكني بشهوها فقد ربي في قلبه <sup>(١)</sup> » . فكلمات السيد المسيح هذه لا يمكن  
ان يفهمها شي، حتى رضى احد الزوجين، لانها نمة عن شرعة الله والطبيعة التي  
لا تستطيع ارادة شرعية اية كانت ان تكسرهما او نحوها

رد على ذلك انه يجب ان تتحلى العلاقات الزوجية الصدقة لخلية القفاوة  
حتى تسطيع الامانة الزوجية شكلها، حيث يتصرف الزوجان في كل شي.  
طبقاً لما يفرضه شريعة الله وسنة الطبيعة ويجدا دائماً في تتمم رادة الله السكية  
الحكمة والقداسة، محترمين عمل الله كل الاحترام

#### - الحب المتبادل بين الزوجين -

اما ما يميزه عن القديس اعوسطيوس بعبارة شديدة اساسية، اذ يدعو «امانة  
الطهارة»، فتظهر سهولته وعدوته وشرقه من وجهة اخرى ذات اهمية باقية، اعني  
من وجهة المحبة الزوجية التي تسري في وجبات الحياة الزوجية كالماء، وما المقام  
الشريف الاول في الزواج المسيحي «ان لامانة زوجية تتطلب عدداً، قلنا ان  
يكون الرجل والمرأة متحدتين بحبة فريدة ومقسمة وطاهرة وان لا يجب  
احدهما الآخر كالإناء من كما احب المسيح كنيسته <sup>(٢)</sup> لان الرسول قد فرض هذه  
العددة اذ قال : « ايها الرجال احبوا نساءكم كما احب المسيح كنيسته <sup>(٣)</sup> التي  
حدها المسيح بحبة لا تحدد لا لاجل مفعلة بل لانه قصد حذر عروسته



لا عد . «<sup>١</sup> ومعني هذه المحبة ، ليس تلك التي تكون منبئة على الميل الحدي الذي يؤول سريعاً او على المبالغة في الكلام فقط ، بل المؤسسة ايضاً على عاطفة القلب الاناطية وادركن عينا بالاعمال الخارجية ، فاما برهان امحة ابراهيم «سجل»<sup>٢</sup> وهذا العمل في المجتمع البني لا يتناول التعاون المتبادل وحسب ، ولكن يحث ايضاً ان يشمل ، بل ان يتوحي به الزوجان قبل كل امر ، مساعدة احدهما الآخر على ترقية الانسان انداخي المتوصل في معارج التهذيب والكمال ، حتى انها باشتراكها هكذا في الحياة بتقدم وينكمل كل يوم في الفضائل ولاسيما في محبتها لله وللزبيب انقي ما «بتعلق الاموس كله والانياس»<sup>٣</sup> . والمعنى ان الجميع اية كانت حالتهم واية معيشة صالحة اعتنقوا ، يستطيعون ويجب عليهم ان يقتدوا «سدي اقامه الله بشتر مثالا في عاية الكمال للقداسة كلها ، وهو المسيح الرب ، ببلغوا بمعرفته تعالى الى ذروة الكمال المسيحي كما هو ثبت بامثلة القديسين الكثيري العدد

ان هذا التهذيب الناطي اشدد بين الزوجين وهذا السمي المتوصل في ان يكمل احدهما الآخر ، يكن ان يقل عنها طفا لتعظيم المسيحي الروماني<sup>٤</sup> وسكل صواب نه ايضاً عمة الزواج الاولى وحجته ، اذا اعتدنا الزواج لا بمناه الحصري من حيث هو موضوع تولادة تقتضى الاموس ، بل بمناه الأوسع من حيث انه اتحاد وانتلاف واشترك في الحياة

فينبغي ان يوفق بين هذه المحبة وسائر حقوق الزيجة وواجباتها ، بحيث ان كلام الرسول القائل : «يقص الرجل اسرأته حثها وكذلك امرأة ايضاً رجلا»<sup>٥</sup> يكون لا شريعة عدل وحسب بل سنة محبة ايضاً  
نظام امحة

واختاراً ، بعد توثيق عرى امانته برابط المحبة همداء ، يجب ان يردهر فيها

(١) للتلم المسيحي الروماني قم ٢ ف ٨ سوال ٢٤

(٢) بيمر اندس غرموريج - كبر الدثوث على عجل يوحنا ف ١٤ - ٢٣ - ٣

رقم ١ ١٣ متى ٢٢ : ٤١

(٤) ق ٢ ف ٨ سوال ١٣ (٥) ١ كورنثس ٧ : ٢

١٠ يدعو القديس اغوستيوس « نظام المحبة » - وهذا النظام يتضمن رئاسة الرجل على المرأة والاولاد وخضوع المرأة السريع الطوعي وانقيادها للرجل ، وهذا امران يوصي بهما بولس الرسول بقوله : « لتخضع النساء لرجالهن كما للرب ، لان الرجل هو رأس المرأة كما ان المسيح هو رأس الكنيسة »

ان هذا الخضوع لا يعني ولا يدع تلك الحرية التي سمرة تمام الحق فيها من حيث مقامها كعضو من عضا الهيئة البشرية ، ومن حيث وظيفتها الشريعة كزوجة وأم وشريكة حياة ، ولا يوجب عليها ان تقاد لجميع رغائب الرجل ، التي قد لا تنطق على الفعل او على كرامتها ، او ان يساوي بين حالتها وحالة الاشخاص ادى يعتبرهم القانون قاصري ولا يجوزون حريه استعمال حقوقهم ، بقص في رشدهم او لعدم حاجتهم في الامور البشرية ، بل ان هذا الخضوع يحرم تلك الحرية المفرطة التي لا تتم خد العائلة وينهى ان يفصل في ذلك احسن العائلي القلب عن رأس ، مما يؤدي الى اضرار عظيمة تحل بحكم والى أخطار تدر بالحرث الساحل . ان كان الرجل هو الرأس فبما هي القلب ، وكما انه هو له اوية الادارة كذلك هي ه وعينها ان تدعى لنفسها اوية المحبة

ثم ان خضوع المرأة هذا الرجل من حيث د حته وشكله يتنوع على حسب نوع احوال الاشخاص والامكنة والامسة . بل د أعلن الرجل في وطبقته كان على امرأة ان تقوم مقامه في تدبر العائلة على انه لا يجوز مطلقاً وفي ي ل احوال ان يقوض أو يمس نظام العائلة وشريعتها الاساسية للدين وتبني الله واثبتهم

وقد جاء بلياً في الحكمة ، علمه ، في شأن هذا النظام الواجب حفظه بين المرأة وبعملها ، السيد الذكر سلف لاون الثالث عشر ، رسالته في الزواج المسيحي التي سقت الاشارة اليه قال : « ان الرجل هو رب العائلة ورأس المرأة لكنها ، من حيث هي لحم من حبه وعظم من عظامه ، يجب ان تخضع له وتطيعه ، لا كخدمة بل كقيمة ، بمعنى ان لا يفتن تلك الطاعة صلاح ولا وقار ولم كان الذي يرأس والتي تطيع مثلاً كلاهما الاول صورة

المسيح والثانية صورة الكنيسة فلتكن لمحة الالفية في كتابه مصصة لموضوعه «  
فخير الامة اذن تتضمن ما يلي الوحدة والمنة والمعة والطاعة المشروعة  
الشريعة وهي اسما تدل على ما يورث عددا من مافع الزواج التي تحصل  
لمفريقين، وما نصار في حر حرير ويعطى شأنا سلام لزواج وكرامته وسعادته .  
فلا نمحي واسلة هذه لكون الامة بوحية قد نبت دانه وعتوت من  
اسمي الخيرات الخاصة بالزواج

## - السر -

### - الزواج غير قابل الاغشاك -

على ان مجموع هذه الحساب العقيمة يكمن ويتم بغير الزواج المسيحي  
الذي دعواته « سر » ، قنعا للقديس غوستيوس ، وهو اسم يشار به الى  
ان رباط الزواج غير قابل الانعصام ، وان اسيد المسيح قد رفع عقده ،  
اياء الى مقام علامة فعالة للمنة  
« ولا ربات العهد الرواحي غير القابل الاغشاك قد أبده المسيح بصفه  
اذ قد « وما جمعه الله فلا يفترقه انسان » « وكل من صق امرأة وتزوج اخرى  
فعد رى ومن تزوج اتي طلقا رحلها فقد رى » « وعدم قابليه الاغشاك  
هذه قد جعل القديس غوستيوس قومه ما بدعوه « السر بقوله الشريف ما  
السر فينصر فيه الى عدم فصل الزواج وان عدم تزوج المصق او لمطابقة ربح ،  
حتى بسبب النسل »<sup>(١)</sup>

ويثبت هه الثبات غير القابل لبعض جميع الزيجات الصحيحة ، وان م ركن  
دنت على حد سواء وعلى تم مقدار ربح الى كل منها لان كلمة لرب  
« وما جمعه الله فلا يفترقه انسان » من حيث انها قيلت عن زواج الابوين  
الابوين ، اذ الال الاول كان رواج في مستقبل لايم ، سبق ولا ر على جميع  
الزيجات الصحيحة بدون استثناء وعليه ومع ان سمو تلك شريعة الاولى

١ - سادة اول ١٢٠٠ ط ١٨٨٠ ١٢ م ٩١ ، ٣٣ بوي ١٦ ١٨

٢ - غوستيوس ربح لكون ابري كدب ٩ فصل ٧ قم ١٢

وصراحتها قد تعدل قبل المسيح، الى حد ان نحا موسى لانت. شعب الله معه،  
 سلب قساوة قلوبهم، ان يحضر كتاب الفراق لاسباب مريعة، فالمسيح، كسلطانه  
 الاشرافي الاعلى، قد اعطى ذلك الترحيص بحرية اوسع واعاد الشريعة الاولى الى  
 كيانها بقوة. الذي يدعي ان لا يعرج الال، وهو «م. جمع الله فلا يعرفه انسان»  
 ادب بكل حكمة قد كتب ملخصا السيد لذكر بيوس السادس الى اسقف  
 اعربيا هذه العبارات «ومن هذا يوضح جلد ان الزواج، حتى في حالة الضيعة  
 ذاتها وقبل ان يوقع الى مقدم سر حقيقي زمان طويل، قد وضعه الله مشتملاً  
 على الوثائق الدائم غير قابل الانعكاس، وبالتالي لا تقوى شريعة مدنية اية  
 كانت ان تحله، وعليه ان امكان فصل جوهر السر عن جوهر الزواج، كما هي  
 الحال عند غير المؤمنين، «ان هذا الزواج حقيقي، يجب ان يظل ثابتاً ذلك  
 الوثائق الذي يُنيط بالزواج منذ الانشاء بقوة الحق الالهي باطلة تجعله فوق كل  
 سلطة مدنية وهكذا كل زواج يقدل عنه انه عقد، فانه اما يُعقد بسوع ان  
 يكون زواجاً صحيحاً، فيطلق عليه ذلك الوثائق الدائم، الملحق بقوة الحق الالهي  
 على كل زواج صحيح، او يُعقدض عقده بدون ذلك الوثائق الدائم فلا يكون  
 اد ذلك زواجاً بل احتمالاً محتملاً، يباقتض في موضوعه الشريعة الالهية. وهذا لا  
 يمكن عقده مثله ولا التمسك به»<sup>(١)</sup>

واذ ان شذوذ عن متانة الزواج هذه، ولا يحدث ذلك الا نادراً جداً،  
 كما في بعض الزيجات الطبيعية، التي انما تمتد بين غير المؤمنين، او اذا كان بين  
 المسيحيين ففي الزيجات المقررة غير المكتملة، فهذا الشذوذ ليس مسوّطاً بإرادة  
 لنشر ولا سلطة بشرية مخفية اية كانت، بل بالحق الالهي الذي تكلم به المسيح  
 وحدها ان تحرسه وتصره. على ان مثل هذه السلطة لا يتمكنها ابدًا ولاي  
 سبب كان ان تتناول لزواج المسيحي انقراض والمكتمل، لان فيه، كما ان  
 العقد لزواحي يُكتمل تماماً كذلك يتعطل، بموجب ارادة الله، متديلاً للعابة غير

قابل الانحلال ، ولا تحل رباطه سلطة شرعية ، اية كانت

ومن شئ ، ايها الاخوة المحترمون ، ان يستعفى باحترام السب الصميم  
اللازمة الالهية هذه ، وحداه ، بدون ما صوره ، في المعنى السري للزيجة  
المسيحية ، الذي يتحقق قائماً وكما لا في القران المكمل بين موسى . فمما شهد  
به الرسول في رسالته الى اهل افسس <sup>١</sup> ، التي ذكرناها في مستهل كلامنا ، ان  
رواح الميحيين يمثل ذلك الاتحاد الاكل الذي هو الرابطة بين المسيح  
والكنيسة قال : « ان هذا سر عظيم . اقول هذا بالنية الى المسيح  
والكنيسة . ولا مشاحة ان هذا الاتحاد ، ما دام المسيح حياً والكنيسة حية  
به ، لن يقوى انفصال ما على حثه . وهذا ما يعلمه القديس اغوستينوس  
بكلام بليغ حيث يقول : « وهذا السر يجمع في المسيح والكنيسة ، حتى ان  
اي طلاق كان لا يقوى ابدًا على التفريق بين الزوجين احيين . وتلعب المحافظة  
على هذا السر في مدينة ههنا اي في كنيسة المسيح ، حتى انه نازعهم من كون  
اليجاد البسيف هو السبب الذي من اجله تقروح النساء . او تؤخذ الزوجات ، فلا  
يجوز ترك الزوجة ، وان عاقراً ، قصد ان تؤخذ غيرها ضائعة . وان اقدم احد  
على هذا الفعل حكمت عليه ، لا شريعة هذا العالم ( التي تسمح ، عند وقوع  
الطلاق ، ان يعقد الزوج ، دون ذنب ، قران آخر مع غير روحته ، وهذا  
ايضاً ما يشهد الرب ان القديس موسى سمح به للاسرائيليين لقساوة قلوبهم )  
بل شريعة الانجيل فانه ارتكب الزنا ، هكذا ايضاً اذا افترقت الزوجة  
بغير روحها » <sup>٢</sup>

اما وفرة المذامع الناجمة عن عدم قلبية الزواج للانحلال وحصوله شأنها ، فلا  
تغوت من نصرة ، ولو قليلاً ، في خير الزوجين والاولاد وفي خلاص المجتمع  
الشرقي . فاولاً ان الزوجين في هذا الثبوت عربوناً للديمومة ضامناً ، شد ما  
يقتضيه بالطبع سحاوتهما بتسليم كل منهما شخصه للآخر واقتران قلبيهما الصميم ،  
حيث ان المحبة الحقيقية لا تسقط ابدًا <sup>٣</sup> »

(١) افسس ٥ : ٢٢ (٢) اغوستينوس في الزواج والشهوة ١ ص ١

(٣) ١ كورنثوس ١٣ : ٨

ومن ثم أيضاً نشأ لبعة الامينة حصص مبيع دون تجارت أحدث بها اد  
ما عرض شيء منها داخلاً او خارجاً ولا يبقى محال التة للحرف المقتن من  
ان يجر احد الزوجين روحه في ساعة المحة او الشيخوخة ، ويجل محل هذا  
الحرف الأمن الامين كذلك تراعى توافق الطوق كرامة الزوجين الواجب  
حفظها ، وتداول المعاودة اللام بينهما ، اد ان الرباط غير القابل للانحلال  
والدائم الثابت لا يزال سدر القيين أهما قد انحطاً في الشركة الزوجية ،  
التي لا يمكن ضم عراها الا بالموت ، لا لامور قانية ولا لمصلحة الطمع ، بل  
ليؤتي كل منها الآخر حبراً اعلى شأناً ودائمة . و أيضاً تراعى ، على احسن  
موايل ، صيانة البين وتربيتهم ، التي ينبغي ان تواجد بين كثيرة ، فان  
عنا . هذا الوجه الثقيلة الطويلة المدى يتعملها الودان بسهولة اعظم اذا ضما  
قوامها وتعاودا . ولا تقل عما ذكرنا العوائد التي يحجبها المجتمع الشرقي قاطبة ،  
فاننا نعم بالاختيار ان الزواج الثابت غير القابل الانحلال هو مصدر عزير  
حدا للحياة الصالحة والاداب الصعبة . واد ما انحط هذا النمام جعلت  
سلامة اندوة وسعادتها في مأمن من الاحصار لان المجتمع المدني يكون مثلاً  
تكون العيال والاشخاص التي يتأمن منها كما يتوكل الحزم من الاعضاء .  
وعليه فهي خدمة صالحة حديرة ماجرل الشاء تلك التي يؤديها ، لخير  
الارواح والاولاد الحاض والمصلحة الجمعة الشرية العامة ، ولتلك الدين يدافعون  
سكل جرأة عن ثبات الزيجة غير القابل للانحلال

- مع السر -

على ان خير السر هذا يحتوي ، ما عدا ثبات الزواج غير المنحل ، منافع  
اسمي كثير ، تدل عليها اوضح دلالة لفظة السر بعينها . فانها ليست لدى  
المسيحين اسماً لقوا فارغاً ، لان المسيح الرب « مثنى الاسرار ومكتلها » ،  
يرفعه رواج موثنيه الى مقام سر حقيقي تلم المعنى ، من سرار العهد الجديد ،  
قد حله حقيقة علامة وينوعاً لتلك البعة الباطنية الخاصة ، التي بها  
« يكتمل تلك المحبة الطبيعية المختصة بالزواج ، ويوطد وحدته غير القابلة

## الانحلال ويقنس الزوجين<sup>١</sup>

وما . الله تبارك وتعالى الروحاني الحقيقي نفسه بين المؤمنين ، قد جعله المسيح علامة للنعمة ، فقد صحت قوام السر ملتصقاً بالروح المسيحي التمتعاً باطلي يبلغ به الى حد انه لا يمكن ان يكون روح حقيقي بين معتمدين « بدون ان يكون من ذات نفس سرا<sup>٢</sup> »

وإذا ما ابرر المؤمنون بنية خاصة ذلك التراضي . فتحوا لانفسهم مصدراً لنعمة اسرية ليستقوا منه قوى تمكنهم من تسيير واجباتهم ووظائفهم بأمانة وقداسة وثبات حتى المات

لان هذا السر في الدين ، لا يعترض به مانع ، كما يُقال ، لا يزيد مصدر الحياة الفسائقة الضيعة اي النعمة المذرة فقط ، بل يضيف اليها مواهب خصوصية اعني اميالا نفس صالحة ، هي زار سمية ، ويريد قوى الطبيعة ويكسبها ، حتى يستطيع الزوجان ، لان بدر كالمعلق فقط ، بل ايضاً ان ينفوا باطناً ويجفوا شت ويتصيا باردة فعالة ويثبتن فعلاً كل ما يخص بالحالة الزوجية واعراضها وواجباتها ، واخيراً يحولن حفا بعض من انعمة لعملية ، يحصلان عليه كل حاجة اية تسيير واجبات هذه الحالة

على انه ، ما كانت شريعة العاة الالهية في الترتيب العائق الطبيعة هي ان لا يحجب الناس الشر التام من الاسرار التي يفلوتها بعد بلوغهم سن التمييز ان لم يلوا بها انعمة ، فان نعمة الزواج يبقى معطى وربة عقيمة مخاة في الحفل . لم يستعمل الزوجان قوهما الفدقة الطبيعة ويجزوا ربح النعمة اندي اقتلاه وبسببها اما اذا عملا ما يوسعه فاندفا للنعمة ، فانها يستطيعان ان يحملا اصاء حالتهم ويتنم واجباتها فيتقويان بهذا السر العظيم وبه يتقدسان وكأنها يتكرسان

فانه ، على ما يعلم القديس اغوستيوس ، كتب ان الانسان المعمودية وشر الكهنوت يُقَدِّب ويضعف امد للسر سريرة مسيحية واما للقيام بالوصيفة الكهنوتية ، ولا يُحرم امداً عضدها السري ، كذلك على ما يقرب اسوال



عنه وان لم يكن بالوسم السري ، لا يمكن ان يحزن المومنون ، بعد اتحادهم رباط الرحمة ، مساعدته السرية وواقفه . بل ، على ما يردف المعلم القديس عنه ، ان الذين امسوا رباتهم انفسهم لا يزالون يحزنون هذا الوثاق المقدس ملارماً لهم ، مع انه قد اصبح فيهم ، لا لمجد العبة ، بل لوزر الخطيئة كذا انفس احادة التي كانتا تقتول قرايبا بالمسيح ، فانها ، حتى اذا فقدت الايمان ، لا تفقد سر الايمان الذي اقتلته بفعل الولادة اشائية

وعلى هؤلاء الارواح انفسهم ، امدى هم في الباطن السري الذهبي ، لا ما يكسبهم بل ما يزيبهم ، ولا ما يعقهم بل ما يقويهم ، ان يكفوا اكل قوامهم على ان يكون قرائهم ويلت داناً ، لا بقوة السر ومعه فحسب ، بل ايضاً سريرتهم واخلاقهم ، صورة حية لذات الاتحاد اخزيل الشرة اتحاد المسيح باكسية ، وهو حقاً سرٌ يجب له الاكام ، سر المحبة الثالثة عاية الكمال وهذه الامور كلها ، ايها الاخوة المحترمون ، اذا اُتعم النظر فيها وعُثرت بايمان حي ، واداً تسمى لحيرات الزواج هذه السامية ، اي الاولاد والامانة والسر ، ان تتحلى بسناء النور اللام ، مما من احد يستطيع ان لا يُعصف بالحكمة والقداسة والوحدة الالهية ، التي تدبر بمعية رافرة كرامة الزوجين وسعادتها ، وكذلك حصص الخس الشري وعمود ، وحصلت تحقيق ذلك موطاً لشركة العقد الزوجي العيفة المقدسة وحدها

## الاصائل المضادة للتعليم المتعلق بالزواج -

### والردائل التي تعمد الحياة الزوجية

على انباء ايها الاخوة المحترمون ، بقدر ما يرتاح الى ايمان النظر في رفعة شأن الزواج العفيف ، بقدر ذلك يبين له موحياً الاسف ، ان بمان هذا الترتيب الالهي ، ولاسي في عصرنا هذا ، متمهاً في احياء عديدة ، مردولاً في مواطن مختلفة

فان قداسة الزواج قد اصححت الآن ، ولا نخل ولا ادنى حياء ، تداس

بالأرجل ويُدرى بـ ، لا في الخفية والظلام ، بل على وعلى رؤوس الأشهاد ،  
 إن بالكلام و بـ مكتبة . في الألعاب المسرحية من كل الأنواع ، والروايات  
 الخيالية ، والقصص لغزمية الفكاهية ، والصور المدعوة سينمائية ، وخطب  
 المذعة بالآلات اللاسلكية واحداً في جميع محقرات لعلم واحدتها عهداً ، أما  
 حوادث الطلاق ولزنا واقعه ما هناك من لودائيل ، فانها مجرد ونقرظ ، وعلى  
 لأقل تصور بالوبر من شئ ان تدوب كتاباً مرة من كل إنهم وعصبة .  
 وهناك أيضاً الكتب التي لا يحصون من نعتها تعليمية ، وإن في الواقع لا يندر  
 ان تكون مطلية شيء من طلاية العلم ليس إلا ، وذلك قصراً ن تحد سبلاً سهل  
 الأسلال الى الخواطر ، أما التعاليم التي يحاول تبيدها فيها فينادي بها كأنها من  
 يأتي انشوع اعصري ، أي ذلك النوع الذي يصور نسا به ، بوجه الحقيقة  
 وحدها ، قد تجرد من مذاهب الاقدمين ، بوحية آية كانت ، وأنه من جملة  
 تلك المذاهب التي كل الدهر عليها وشرب يجوز أيضاً وبصرح التعاليم التقيدي في  
 الزواج المسيحي

ونظرة هذه كلها على جميع صفات الناس ، الاعيان ، والفقراء ، العمل  
 والأرباب ، العلم ، الجهل ، النرب ، والتقيدين بالزواج ، عباد الله ، والكافرين  
 به ، الكحول ، والنسب ، وهؤلاء ، خصوصاً حسب شر الجائيل ، لانهم فريسة  
 يكون قنصها سهل

حل ، ان مروجي هذا النوع من الدع احديده لا يتصورون كلهم الى  
 اقصى نتائج الشهوة الحاصلة اية كانت : فهم من يجارون لوقوف في نحو منتصف  
 الصريق ، ويرتأون انه لا مد من التدرج لخصرها هذا عن شيء . في النقص فقط من  
 وصايا الشريعة الالهية والنسة الطيمية ، لكن هؤلاء ايضا ، على تفاوت شعور  
 ضميرهم ، هم رواد عدونا ، ذلك الذي لا يزال يبدل جهده ليلقي الزوايا بين  
 القمح المزروع . فتمن انهم اذ اهمم رب البيت حراً لحقله ، والذين يحشم  
 ابواب المقدس على وقاية الزرع الصالح من ان تحرقه الاعشاب الموزنية ، يعتبر  
 ان ارواح القدس قد وحه اليه ، نحن ذلك الكلام الخطير جداً ، الذي كان يوس

لرسول يوحنا به تلميذه احب قيموتوس، اذ كان يقول له « اما انت فتنبض . .  
 واولم خدمتك . . اكرر الكلمة واعكف على ذلك في وقته وفي غير وقته  
 وسامح وروح وعصر بكل اناة وتعليم »<sup>١</sup>  
 وحيث انه لا مندوحة عن كشف مكاييد العدو من قبل ، كما يتطاع  
 تحسبها ، وانه يعيد جداً ان تبنى خدماته بلدى لا يتخذون حذرهم منها ، ومع  
 كونا بعض ، ولا شك ، لا يسمي تلك المواقف تسية فقط ، « كما يدق  
 بالقديس »<sup>٢</sup> ، مع ذلك ولا حل غير النفوس وخلصها لا يسعها سكوت  
 عنها تماماً

### - مصادر هذه الاضاليل -

فلنكي بتبدي مصادر هذه الشرور ، يقول ان اصلها الالهي هو رعمهم ان  
 الزواج لا يارى الصيغة وضعه ولا السيد المسيح رفعه الى مقام سر حقيقي ، بل  
 اما اشتر قد اخترعوه ويؤكد بعضهم اسم ، في الطبيعة دائها وفي يومها ، لم  
 يجدوا شيئاً من امر الزواج ، بل انما عثروا على قوة توليد حياة ودافع قوي الى  
 شفاء عنها على اي موال كان . على ان عيهم يقرون ان في طبيعة الانسان  
 بعض اوائل واشباه جرائم الزواج الحقيقي ، من حيث انه لولا ارتباط الناس  
 بوثاق ناس ، لما كانت كرامة الزوجين والغاية الطبيعية من ولادة البنين وتربيتهم  
 قد عني بها عناية ودية . غير ان هؤلاء ايضاً يعنون ان الزواج نفسه ، بما انه لا  
 ينحصر ضمن نطاق هذه الجرائم ، فلاساب مختلفة طرأت عليه معاً ، قد اخترعه  
 عقل الشر وحده وانشأته ارادتهم وحدها

### - عواقب تلك الاضاليل -

اما مبلغ تورط هؤلاء في الضلال والانحرافه الثاني عن طرق الاستقامة  
 فقد اضحى ثابتاً غاصطناه ، في رسالتنا هذه ، عن مصدر الزواج وكبه ، وعن  
 الاعراض والحيرات التي فيه . واما كون هذه الاقاويل وبيلة للغاية فانه يتضح  
 من النتائج التي يستخلصها منها المدافعون عنها بعضهم . فادا كانت الشرائع

والرسوم والأداب التي تصعب الزوج مصدرها ارادة الشر وحدها ، فهذه دون غيرها يمكن ويجب ان تخضع ، وبالتالي يمكن ويجب ان تُس وتُحود وتُلقى على حسب هوى الانسان ووفق لتغلبت الامور الشريرة . اما القوة التنسية فما انها تتركز على الطبيعة عينها فهي اقدس من الزواج واوسع مدى منه ، ومن ثم يجوز استعمالها على السواء خارجاً عن حصن الزيجة كما في داخله ، وذلك حتى باهمال اغراض الزواج ، اي كأن حلاوة البعير تمتنع ، او تكاد ، مذات الحقوق التي تمتنع بها الأمومة البعيرة التي للزوجة الشرعية

واعتاداً على هذه المادى ، قد توصل البعض الى استبطاش اشكال من الزيجات جديدة توافق ، على ردهم ، مقتضيات الدس والارمسة الحاضرة ، وبشؤون ان تكون انواع زواج جديدة . فهنا الزواج المؤقت ، ومنها الاختياري ، ومنها الوداعي وبدعون ان لكل من هذه لانواع حرية الزواج تامة وحقوقه كلها ، ولكن مع الانساق من الرصد غير القابل للحلال ومن ولادة ابين ، ما لم يجوز العريقان اشتراك في المعيشة وما كستها فيصعلاه زواجاً شرعياً تماماً

بل من الساس من يريدون ويلغون ان تُقرر بالشرائع تلك القرائب العظيمة ، او على الاقل ان يكون لها عذر في ما عم من عادات الشعوب ونصائبات . فكأنه لا يجالهم بعض الظن ان موداً كهده ليست على شيء من ذلك الرقي العصري الذي يباهون به تلك المبهمة ، بل هي معاهد معيبة تخضع ، بلا ريب ، الامم الراقية ذنبا لما تأله بعض الشعوب المتوحشة من الاعمال البهيرة

### - ما يُرتكب ضد الاولاد -

وكي نتغلب على الان ، ايها الاخوة المحترمون ، الى كل ما يحج البحث فيه مما يناقض خيرات الزواج ، فليكن الكلام اولاً عن الاولاد الذين يجسر كثيرون ان يدعومهم عن الزواج مزعجة ، فيحزمون ببذل الجهد في تحرير الزوجين منهم ، لا بالتعفف الصالح (وهو ، حق في حالة الزواج ، اذا ما رضي كلا الزوجين ، حلال) ، بل بافساد عمل الطبيعة . وهذه الحرية الاثيمة يدعي



وعليه فارتأنا ما من السلطة العظمى والعناية بجلال الانس كلها ، تُندبر  
الكهنة اندى يُصون باستماع الاعترافات ، وسواهم من يهتمون بخدمة الانس ،  
ان لا يدعوا المؤمنين المسكين اليهم يضنون في شأن شريعة الله هذه  
الخطيرة للعامة ، وسرع انشد حداثاً ، أن يصوروا دوائهم من تلك المراعهم الكاذبة  
وان لا يوافقوا عليها بأي وجه كان

ون حدث ، لاسمح له ، أن احد الكهنة المعروفين او رعاة الانس ،  
اقط هو نفسه المؤمنين الملحقين اليه في هذه الاضاليل ، او في الاقل نبتهم  
فيها ، ما يوافقته عليها ، واما بسكوته عما حداثاً ، فليعلم أن سيقام تلاؤه  
لدينا لاعظم ، عن حياته بوصيفة ، حسن صادم ، وليعتبر موضحاً ايضاً  
قول المسيح هذا " اهتم عيان وقادة هيان . واذا كان اعمى يقود اعمى  
فكلاهما يلقطان في حفرة " "

واما الاسباب التي يُحتج بها للدفع عن سوء استعمال الزوج فلا يندبر -  
كي بطوري كشفاً عما هو قبيح منها ، بل تأتي وهمية او مبالغاً فيها ، على ان  
الكنيسة ، تلك الامم الواسعة ، تحيط علماً وتشر قائماً ، يقال عن صحة الام ،  
المهددة حياتها بالخطر ، ومن يترى يمكنه ان يفكر في هذا ولا يتحرك قلبه  
شفقة "

من لا يشعر بماطلة لاجباب الشديد ، حين يرى الأم تتقدم بشجاعة  
الابطال الى موت يكاد يكون اكيدا ، حتى تحفظ حياة المولود الذي قد  
حملته ؟ ام لا تكون قد قامت لتقوم كل القديم بما تعرضه عليها الطبيعة ،  
فدائماً ما لا يتصعب ان سكاظها عليه الا الله اجريل احيرت والمراحم ،  
ولا شك " انه يكيل لها كيلاً صاعاً مُبداً مهروراً بل قشاً " "

ونعلم الكنيسة المقدسة ايضاً حق العلم ان احد الزوجين كثيراً ما يصار  
على احصبة اكثر مما يرتكبها ، او بسبب ، لسبب خطير من كل وجه ،  
رصد النظام المستقيم ، مع انه هو لا يرمده ، فيكون ادراك حايماً من

الخطأ ، على شرط ان يذكر ، حتى في تلك الظروف ، شريعة المحبة ، فلا يهمل ان يُبعد الآخر عن الخصينة ويُقصيه عنها

ولا يصح لقول ان المتزوجين يتصرفون بخلاف ما رتبته الطبيعة ، ان يستعملوا حقهم بحسب ما يرشد اليه العقل الطبيعي اسدس ، وادعم من ذلك امتنع صدور حياة جديدة ، لعل طبيعة متابقة عن ظروف الزمان او عن بعض العيوب لان الزواج نفسه كما لاستعمل الحق الزواجي عدايت ثانوية ، كالتعاون وادراكه . فاد المعبة المتبادلة واحمد سرورة الشهوة ، وهذه العدايت لا يُحضر قط على المتزوجين ان يرموا ايها ، شرط ان يحافظوا دائماً على طبيعة ذلك العمل الجوهرية ، وتوجيهه الواجب الى عايتة الاولى

وكذلك تؤثر عينا اشد التأثير شكوى اولئك المتزوجين ، اسدس ضيقت العاقبة عليهم فاصحوا يقاسون الأمر في إعانة عليهم

على انه لا مندوحة انة عن احذر من ان تمنع ظروف الاحول الخارجية السينة محلاً الى ضلال هو شرط منها . ثرحل

فانه لا يمكن ان تقوم صعوبات ، اية كانت ، من شأن ان تفصل الزام الوسايا الالهية اسرمة الاعدال الضرورية من جميع صممها . فان المتزوجين ، في اية حالة وحدها ، يستطيعون دائماً ، نمونة نمعة افه ، ان يتسموا واحاطهم بهمة وان يحفظوا الحاف في الزواج غير موضوع بوضعة المعاش . لاهي رهمة نانة حقيقة الايمان المسيحي التي صرح بها لمجمع القريديتيي اسلصده التعيمبي ذقال . « لا يجوز لاحد ان يتفقط هذه اشارة الوقعة ، واتي حزمها الآباء ، تحت طائلة لعنة ، انه يستحيل على لانسائ امار ان يحفظ وصاء الله لأن الله لا يأمر بالمستحيل ، بل اذ امر به الى ان تعمل ما بوسعك ، وان تغلب ما لا تستطيع ، وهو المساعد لكما تستطيع » وهذا لتعلم نمعة عادات الكنيسة فامرت بموع احتفالي ان نعتصم به ، وقد انتنته في تحريم هرطقة يديسينوس ، اتتي حملت لفحة نفاعها على التحذيف ضد جودة افه ففهموا . « ان بعض وسايا قد يستحيل تشييمها على الناس الاررار ، مع ما لديهم الآن من قوى ، ولو رادوا ذلك وبدلوا جهدهم في



سبيله ، وكذلك بعضهم البعثة التي بها قصير هذه النوصايا . استطاعة »<sup>١١</sup>

- الاعتداء على حياة النفس في احشاء امه -

ولكن هناك ايضاً ، ايها الاخوة المحترمون ، حرية قطيعة للغاية لا بد من ذكرها ، ما يقتدى على حياة الود وهو في احشاء امه . فلهذه من يشاء ان يكون هذا جائزاً وموطاً لحاطر الاب او الام على ان غيرهم يقولون ان الامر محرم ، ما لم تقم دواعي خطيرة جداً ، اطلقوا عليها اسم « الدلالة » : الدلالة الطبية والدلالة الاجتماعية ودلالة تحيين السل . وجميع هؤلاء يطعنون ، في ما يختص شرائع الدول الخزائية التي تمنع قتل احين غير المولود ، ان تعترف تلك القوانين العمومية ذاتها بتلك « الدلالة » التي يختلف مروجوها المختصون في تعريفها ، ويريدون ان تكون ناحية من كل عقوبة بل يوجد من يطلب ان يد القضاة يد المعاونة لتلك العمليات القاتلة . ولا بد ان هذا يجري كثيراً جداً في بعض الاماكن كما هو معلوم لدى الجميع

ام ما يتعلق « بالدلالة الطبية والعلاجية » . حتى يستعمل الاعضاء التي يستعملونها - فقد سبها وقتلها ايها الاخوة المحترمون ، ما هو عظيم شعفتها على الأم ، التي تهدد صحتها بل حياتها بخطر حسيبة ، بسب ما فرضته عليها الطبيعة ولكن اي سب يمكن ان يكون ، على نوع من الانواع ، عدواً للإقدام على قتل الذي رأينا ، لأن محور الكلام الآن على هذا . فسواء أقتلت الام ام الود ، يكون ذلك معاملاً لوصية افه وصوت الطبيعة . « لا تقتل »<sup>١٢</sup> . لانه على السواء معدسة هي حياة كليهما ، التي لا يجوز لأي سلطة كانت ، حتى ولا السلطة العامة نفسها ، ان تعتدي عليها . وقد شطط الذين يستصددون هذا الحق مما يدعونه « حق السيف » ، الذي لا قوة له ، إلا تجاه المحرمين . ولا محل هنا للثقة « بحق الدواعي عن النفس » حتى الدم ضد مهاجم حثرت ، لانه من يجوز ويطلق على طعن بري . اسم المهاجم الحائر ؟ كذلك لا محل له يدعونه « حق ضرورة قصوى » يمكن ان يمتد حتى الى قتل الذي . رأساً . إذن ، بصيانة الحياتين ، حياة الام

١١) ابرسوم (ر سولي Cam occasione ٣١ ايار ١٩٥٣) (قصية انزوي ٢) سكويس ٢٠

١٢) وطاقم قرارات مجمع التفتش ٤ ايار ١٨٩٨ و ٢٤ نور ١٨٩٥ و ٣١ ايار ١٨٩٨

وحياة لود ، يدل ، الاطباء ، دوو لاستعامة واحدة هودهم اخيدة المدوحة ،  
وسمكس ، او نث اندس يكيدون حياة الاء او لود ، نجحة المطاحة  
الوية ، او بداعي الشعبة الكادبة ، فاهم يثتو على اعصم هم اموا ،  
الى اقصى حد ، غير هل لاءم الاطباء الشريف ولثنا .

وهذا ، ينطق غام الانطق على الكلام المحدث ، الذي وجهه اسف  
هيوية الى المتروحين المعوس ، اندس يجتهدون في مع احب ، ولكن ان  
لم يعلخوا فلا يرهم قتل الخين ، اد قال : « في بعض الايام سمع هم  
قواتهم الدبة او دعاتهم العسية الى ، يستعصروا مسا يدب العقم ، ون  
احق ، يبيد اخين المحول به في الاحشاء وسعده ، فيتحوون بدلت ر يموت  
ودهم قبل ان يعيش ، وان كان عاث في لاحشا ان يقتل قبل ان يولد  
وفي الحقيقة ، ان كان كلامهم على هذه الحال ليس روحين . و كانا هكذا  
منه الانشاء ، فانه يكون قد جمعا لا ارواح بل لمعور وان لم يكن  
كلامهم كذكرت ، الى التحاسر واقول : « ان المرأة نوع ، لزوجها ، امرأة  
عاهرة ، او انه هو لما رجل زانر »<sup>١١</sup>

- ما لا يورده تعبد السل -

واما ما يقدم من الملاحظات بش « دلالة » تحبس اندس وحيد الهيئة  
لاحتمالية ، فيمكن بل يحك الاستعادة منه بالترق احائرة واللائقة ، وضمن  
الحدود الواحة ، اما ان يواد استدراك الضرورات ، التي يرتكر عليها هذه  
الملاحظات ، يقتل الارباء ، وهذا امر مضاد لحق ولوصية لاهية ، التي اداعها  
بولس الرسول بقوله « لا تعمل الشر لكي يصدر خير »<sup>١٢</sup>

واخيرا لا يسوع للقاضي على رمام الاحكام في الشعوب والمشرعين ان  
يسوا ان من اختصاص السلطة العمومية ان تصون حياة الارباء ، بالشرائع  
والعقوبات الملائمة وهذا يوجب رداد الزنا على قدر ما يكون الدين  
تعرض حياتهم وتهدد سخط عاخرين عن اندفع عن اعصمهم ، وفي مقدمة هؤلاء  
الاجبة المحجرون في احشاء امهاتهم اما اذا كان ارباب السلطة ليس فقط لا

يحبون هؤلاء الاطعـال بل يتبعون شرائعهم ومراسيمهم ، ويعلمونهم الى ايدي الاطـد . او سوامهم يقتلهم ، فليذكروا ان الله هو الدين والمتقم بدم لاري . تصارخ من الارض الى السماء .

ولا بد ، في النهاية ، من تقبيح تلك العادة التي لها ولا شك صلة قريبة بحق الانسان الصيغي في عقد الزوج ، ولكنها تختص ايضاً ، على نوع ما حقيقي ، بحجر دوند فان من الناس من قد نهوا لحدود مصائبهم المفرطة تحسين السل ، فلا يكتفون بان يعطوا بعض المصائب ، التي من شأنها ان تفيد اطفال ، منوع اصن ، عافية وقوة — ولا مشاحة ان هذا مما لا يضاد العقل السليم — لكنهم يقدمون غاية تحسين السل على اية امة سواها ، من علا شأنها ، فيزعون في ان تمنع السلطة العامة عن الزواج جميع الذن ، على حسب قواعد علمهم وتقديراته ، يطوهم ، بداع ، تـلل اليهم بالورثة ، سيلدون ذرية ناقصة مـتلة ، وذلك حتى لو كان اضطراب منهم اهلاً بذاتهم لعقد الزواج . سل يزعمون في ان يكون هؤلاء ، حتى رعباً منهم ونوح القويين ، محرومين من تلك القوة الطبيعية بوساطة طيبة ، وذلك لا للحصول من السلطة العامة على عقوبة دائمة . سب يكونون قد تركوه او لانقـا جرائم قد يقرءونها في مستهل الايام ، اي ان صعب ازعـم اندكور ، ضد كل حق وكل مسوع ، يكونون الحكام صلاحية لم تكن هم قط ولا يمكن شرعاً ان تكون فكل ادى ينصرفون هكذا بسون ان العـلة قدس من الحكومة وان اساس يولدون اولاً ، لا الارض والزمـان بل بلدما ، ولاندية . ولا يجوز مصلق ان اناساً يستطيعون ازوج وبقدر هم . حتى اذا عمدوا الى كل عذبة واحتشاد ، لا يدور الا سلاً مختلفاً ، يؤتمن ، هذا السب ، انقـا ثقيلاً في اذا عمدوا رواحاً ، ون كان في الغالب ينبغي ان يشار عليهم بان لا يتروخوا بيد انه سـر لحكام سلطة مباشرة على اعضاء مروضيهم ، وعيه لا يحل هم ، لا بحجة تحسين لسل ولا لاية علة كانت ، ان ينسو ، مباشرة ، نأدى كمال احـم بشري او بشوهه ، حيث لم نفع داب ولا يوجد داع . يقضي عقوبة

دائمة، وهذا عيبه . يعلم القديس توما لاكويي حيث بحث عما إذا كان يحق  
 نقض الشريين ، لتلافي اصرار مستقلة ان يدعوا بسبب عقوبة ما . فيهم  
 دالمر بطراً الى بعض عقوبات اخرى ، يحضه حقاً وصواباً يسكره بطراً الى  
 أدى الحسد . قال : «لا ينبغي» انما توجه القصد الشرى ، ان يعاقب احد ،  
 بدون ما ذنب ، عقوبة مؤنة بان يعقل او يتره عضو او يضرب»<sup>١)</sup>  
 ما كون الافراد انهم لا سلطة لهم على اعضاء حدهم سوى التي تخص  
 بحاياتهم الطبيعية ، فلا يحق لهم انادبوا او يترها او جعلها ، بطريقة اخرى ،  
 صاحبة لوظائفها الطبيعية ، ما لم يتعد تدابح حيز احد كله بواسطة غيرها ،  
 فهذا ما يحزم به التعليم للمسيحي وما يشته تماماً نور انتم الشرى

### — الاضاليل المضادة للامانة الزوجية

وكما تنحصر الى نوع اخر من الاضاليل ، مما يتعلق بالامانة الزوجية  
 بقول ان كل ما يُخطأ به ضد الله ، يكون نتيجته انه يُخطأ به ايضاً على وجه ما  
 ضد الامانة الزوجية ، لان كلا من هذين الخيرون لا يوافق متجهماً بالآخر  
 سكن الامانة الزوجية ، فضلاً عن ذلك ، تتعدّد انواع الاضاليل والحسد  
 المضادة ، على قد ما تتضمن هذه الامانة عيها من العواطف العقلية . يعي  
 بها الامانة لعمية في كلا الزوجين وتفيد الزوجة الصالح ، حلها واخير المحبة  
 الثابتة الحقيقية بينهما

اخره اخرج

فالامانة يُفهمه اولا انسى يقدون ان لا يد من التساهل ، بما لعصرنا من  
 البرغم واعواند ، في شأن نوع من المودة لغير الزوج ، كادبة وغير خالية من  
 الاثم . ويؤكدون انه يجب ان يحول الزوجان قسطاً من محبة اوفر ، في تبادل  
 به هيج الشعور والتصرف هذه ولاسيما ، على ما يزعمون ، لان كثيرين يطلوا  
 على ميل الى العلاقات الحسية ، لا يتكلمهم شدة عيله ضمن حدود انضيفة التي  
 اواج الفردية . وعليه ، في نزاه عند الارواح انصلاح من تلك التزعة العيية ،  
 التي تردل ونسد كل قلند خلاعي ، لا «لحظفة وان باعمل ، مع من كان

عزيمٌ عن شركة الزواج ، يحكمون انه صوب مما قصي عليه الدهر من ضعف  
لدهن والنفس ، او الضيقة المبقوطة السافرة . ولذلك فكل اشرايع الخواثية  
المسونة في البلاد لاجل معصية على الامانة الزوجية ، يريدون ان تكون مفوضة  
او ان تنقص دون تردد

على ان اشعور الشريف في الارواح الاعزاء ، حتى لو اكتمى بالطبيعة  
وحدها دليلاً ، يستنكر ، ولا مشاحة ، ويرذل هذه الاقوييل وصوت الصيغة  
هد توثيده وتثنت وصية الله . « لا تَز » ، وكذلك وصية المسيح « ان  
كل من نظر الى امرأة سكي بشتيهي فقد رنى بها في قلبه »<sup>١</sup> ثم لا العادات  
البشرية اية كانت ولا الامثال اوردية ولا طواهر رقي لانساي عكسها امداً  
توهن قوة هذه الوصية الالهية ، لانه كما « ان يسوع المسيح هو هو امس واليوم  
واى مدى الدهور »<sup>٢</sup> كذلك بشت تعليم المسيح هو هو ، لا تقول منه نقطة  
واحدة حتى يتم الكل<sup>٣</sup>

تحرير مرأة

اما الذين يسكرون ، كثافة وقولا ، ساء امانة الزواج وعقاده ، وقولا .  
عاصرو الاطاليل كاهم ، هم انفسهم يتوقلون بسهولة الى تعويض اركان واجبه انقياد  
المرأة الامين الصالح لزوجها . وقد تحسروا كثرون منهم تحسرا اعصبه نادوا  
ان هذا الانقياد هو عمودية شائنة على احد الزوجين تجاه الآخر ، وان جميع  
الحقوق يسها متساوية ، وانه ، لما كانت عمودية احدهم ، تحرق هذه الحقوق  
فلذلك هم سعادون ، متبحجين كل التبحج ، ان مرأة قد تجردت بوعاً  
او انه يجب تحريرها

وهذا التحرير قد حاوله مثلاً بحسب ما يتناول تدبير الشؤون الشنية او  
دائرة الموارد المعانية او الخوئل دون حياة الاولاد . م اعدامها ايها وقد دعوه  
التحرير الاجتماعي والاقتصادي والعيسولوجي . وفيسولوجي من حيث يريدون  
ان تكون النساء لمجرد اذنتهن لحرة معتوقات ، او واجباً عتقهن ، مما يترتب على

القرينة من لاعاء. وجية كالب او نموجة (وعد أدنا كناية ان هذا ليس تحريراً بل اثماً فصيحاً) والاقتصادي من حيث يرومون للمرأة الحق ، حتى عن علم علمها ورضاء ، ان يكون لها شؤون خاصة بها فتديرها وتديرها غير مكثرة لاولادها وروحها ومثلثها باجمعها واحداً الاحتماعي من حيث يعرفون عن الزوجة مهامها البيتية المختصة اما بالاولاد وبما بالمائلة حتى ، اذا ما اهملتها ، تستطيع الانقياد لميلها الطبيعي والاقطاع الى الشؤون والوظائف حتى العمومية وسكن يس هذا ايضاً هو التحرير الحقيقي للمرأة ولا تلك الحرية المقولة السامية الشأن التي تقتضيها للمرأة والزوجة المسيحية وظيفتها ، وبما هو بالآخرى . فساد فطرة المرأة وكرامة الزوجة ، وقلت وضعية المائلة حملاً ، ان يُجزم العمل روحته ، والاولاد اهم ، والبيت والسكنى كلها حارسها الساهر عليها دوماً بل تعود وبالأعلى امرأة يبعث نبتك احرى لكادبة وتلك المساواة غير الصيغية بالرحل فانه اد ما توت المرأة عن ذات الكريسي الملكي الذي رفها اليه الانجيل ، ضمن حدران البيت ، فلا تبت ان تُدهور الى حانة الاستعداد القديم ، ان لم يكن مظهرها حقيقة ، وعمي ، على ما كانت عند الأمم الوثنية ، آلة للرجل ، لا غير

على ان هذه المساواة في الحقوق ، التي شُد ما يبالغ بها ويُدعى لها ، يجب حقاً الاعتراف بوجودها في الامور الخاصة بالشخص الشرقي وكرامته ، والتي تنتج عن ميثاق العرس وتشتمل الزواج عليها . ففي هذه الامور يتمتع كلا الزوجين ولا شك بحق واحد تماماً ويُقيدان بواجب واحد اما في غيرها فلا بد من بعض التفاوت وبعض التعديل ، يقضيها صالح انسانية وما يتوجب لمجتمع البيت ونظامه من الوحدة والانس

بيد انه ، حيثما يتوجب بعض التغير في الاحوال الاجتماعية والاقتصادية للمرأة المتزوجة ، اسبب الانقلابات الطارئة على اشكال العلاقات الشرعية وعاداتها ، فسلطنة العامة اذ ذاك ان توافق بين حقوق الزوجة ومقتضيات العصر واحتياجاته ، مع مراعاة ما تقتضيه النظرة النسوية الخاصة وسلامة الآداب والتقاليد العائلي العام ، وايضاً على شرط ان يستمر سيباً نظام الشركة

التيية الجوهري الذي اقامته سلطة وحكمة اسمى من التيين لشر ، اي سلطة الله وحكمته ، والذي لا يكن ان يجوز شرع الامر او على هوى الاشخاص على ان يعد ، الزوج في العصر الحاضر يتعاورون ايضا ما سبق ، وذلك بانهم من الحب الصادق ، التيين ، اسس السعادة الزوجية والندة الحسية ، ضرساً من تناسب الاحلاق الاعمى وتوافق اطباع ، يدعونه ليل الحبي ، ويرعمون انه اذا اضطلع هذا الميل ، تراعى الرصد الذي به دون غيره تقتحم الارواح ، والمحل غاماً وماداً ، يا ترى ، يكون هذا الامر سوى بيت بينى على الرمل ، فاول ما تصدمه امواج انتكات ، على قول المسيح ، لا بد ان يبدى لمعال ويبسط " وهت الريح وصدمت ذلك البيت فسقط وكان سقوطه عطياً " ولكن بالعكس اذا كان البيت قد بني على الصخرة ، اي على المحبة المتبادلة بين الزوجين ، الموطدة بالتحاد وحنها بالتحاد احتياطياً ثابتاً ، فلا تزعزعه السكة ية كانت ولاخرى لا تقوض اركانها

- الاضاليل المضادة للبر -  
- نكران كون الزواج سرّاً -

ساميان هما لعنة ، بها الاخوة المعترسون ، خير لزوج المسيحي لاولار ، اللدان دافعا حتى الآن عنها ضد مكاييد مريدتي قلب اهيئة لاحتقاية من المعاصرين لكن كما ان الخيرين المذكورين يفوقها عراجل خير الثالث الذي هو خير سر ، كذلك لا عيب ان يكون تعوقه هذا اول ما يهاجمونه هم انفسهم مهاجمة اشد حد فاول ما يطمون ان الزواج امر دُبيوي من كل وجه ومدني بحيث ، ولا ينبغي مطلقاً ان يوكل الى اجماعة الدينية ، اي كنيسة المسيح ، بل الى اجماعة المدنية وحدها . ثم يدعون ان لعقد الزواجي ينبغي ان يُجرى من اي وثاق غير قابل الالحلال بحيث يصح الفراق او انطلاق بين الارواح يسر فقط ، يُتجاهل به بل يي يوينه الشرع فينتج احيراً من ذلك ان الزواج بعد تحريمه من كل صفة مقدسة ، يمي من عداد الامور الدنيوية المدنية



وأول أمر يقررونه ، في هذا الشأن ، وحوب اعتبار العقد المدني نفسه  
 عقداً روحياً حقيقياً ونسبوه الزواج المدني ، أما العقد المدني فليس عندهم  
 سوى عمل صلي يزاد على العقد المدني ، بل ذلك معظم ما يجب السماح  
 به للشعب الأشدّ تسعفاً باخراقات ثم يريدون ان يخصص للكاثوليك  
 ان يختلطوا بالزواج مع غير الكاثوليك ، يدور ما لوم ويدون أية مراعاة  
 اقواعد الدين وبلا استئذان السلطة الدينية

والامر الآخر ، الذي يتبع الاول ، يقوم بان يُعذر انطلاق «الكامل» من  
 قدح وتزوج تلك الشرائع المدنية التي تساعد على فك رباط الزيجة نفسه  
 اما ما يتعلق بالخاصة الدينية التي للزواج اي كان ، وبلاخرى كثيراً الزواج  
 المسيحي والسر ، فلما كان ما يجب ملاحظته في هذا الشأن قد افاض في السمث  
 فيه لاون الثالث عشر ، ودعه مدة خصصة ساطعة ، في رسالته التي ذكرناها  
 مراراً ، وقد سبق لنا ان اعتبرناها صريحاً كأنها ما ، لذلك نحيلكم هنا  
 اليها ، ولا زى واجباً ان نردد الان الا القليل منها

ان نور العقل وحده ، ولا سيما اذا ما استقصينا بحث تاريخ القديمة ،  
 واستجوبنا شعور الشعوب الدائم ، وتحريم شرائع لامم وعاداتها ، بُثت لنا  
 اثباتاً كافياً ، ان في الزواج الطبيعي ذاته شيئاً مقدساً ديب ، « لا عرض بل  
 فطري ، ولا مأخوذاً عن البشر بل مدحاً في الطبيعة » لان « الله هو  
 مدعه ولانه كان ، حتى منذ الابتداء ، مثل صورة لتمجيد كلمة الله »<sup>١)</sup>  
 فان سمة القداسة التي في الزواج والتي ترتبط ارتباطاً شديداً بالدين ونظام  
 الاشياء المقدسة ، تنهم عن مصدره ذلك الاهي الذي ذكرناه سابقاً ، ثم عن  
 غايته التي هي ولادة البنين وتربيتهم لله ، وكذلك ارتباط الزوجين به تعالى  
 بالمحبة المسيحية والعون المتبادل ، واحيداً عن وظيفة الزواج ذاته الطبيعية ،  
 التي رتبها عقل الله المبدع ، رعاية فائقة ، لتكون كدالة سفل الحياة ، بها يصبح  
 الوالدون كخندام يخدمون قدرة الله الضابطة الكبر-والى ما سبق نُضاف علّة  
 أخرى لعظمة الزواج وهي مقدسة من السر ، تحمل رواج مسيحين شريف

للعامة ورفعها الى درجة من السمو ، ونية حياء ، حتى انه تجلّى لمرسول « سرا عظيماً مكرماً في كل شيء » .<sup>(١)</sup>

وهذه الخاصة الدينية في الزواج ومعناه الزوجية الدال على البعثة وعلى اتحاد المسيح بالكنيسة ، يقتضيان من الخطيئين إحلالاً مقدساً للقرآن المسيحي وسعياً مقدساً في ان يكون الزواج ، الذي يتأهّل بمقدسه ، شيئاً ، على احسن ما يمكن ، بذلك المثال الاعلى

- اخطار الزيجات المحتلطة -

وكثيراً ما يُخطئ في هذا الموضوع ، ولا يمار ذلك احيداً من خطر على الخلاص الاسدي ، او شك الدين بمخزوف على عقد الزيجات المحتلطة ، التي رأت محبة الكنيسة الوالدية وعدايتها ، لاسب خصيرة لطابة ، ان تحفرها على اسانها ، كما يتضح من نصوص عديدة ، قد حصت في مجلة الحق القساواني عادته التي ترمس ما يلي :

« تحرم الكنيسة اشد التحريم ، في كل موضع ، عقد الزواج بين شخصين معندين ، يكون احدهم كاثوليكياً والآخر تنسباً الى شيعة هرتوتية او منشقة واداً كان ثمة خطر فساد على الروح الكاثوليكي ، فالزواج اذ ذاك تنهى عنه حق التبرئة لالهية بها »<sup>(٢)</sup> واداً كانت الكنيسة احياناً ، مراعاةً لظروف الارملة والاحوال والاشخاص ، لا ترفض التمسح في هذه المراسم الشديدة حدّاً ، (مع التخصص الذي يقتضيه الحق الالهي واتحاد التدابير الملائمة لامعاد خطر انفساد احد المتطاع) مع ذلك يصعب ان لا يتأق الروح الكاثوليكي بعض الضرر عن هذه الزيجات

وعن هذا لا يدرك ان يجمع للاولاد ما يونس له من الزيفان عن اندى ، او في الاقل من التدهور السريع الى الاهمال اديبي ، اعني ما يدعونه عدم الاكثراث ، القريب حداً من الكفر والاحاد هذا فضلاً عن ان الزيجات المختلفة ترداد فيها كثيراً صوبة ذلك الاختلاف الحي بين الارواح ، الذي

(١) طالع انفس : ٢٢ وعبير : ١٣ : ٤

(٢) مجلة الحق القساواني العام مادة ١٠٦٠

بحسب ما يأتى فى أسرار ، اي ، على ما قلنا ، اتحاد الكنيسة السري مع المسيح  
فانه سهل جسد وقوع الخلل في الرضا الأرواح ، وثيق الذي ، كما انه  
كنيسة المسيح علامة ومدة ، كدنت يجب ان يكون لقوان المسيحي  
علامة وفجر ، وربة ، لان رابطة القلوب تنقطع عادة ، او قلب يكون  
تداحى حيث يقع ، في شأن الأمور الجانية السمية التي يحترها الانسان ، اي  
الحقائق والمصادر المادية ، تدعى في الافكار واختلاف في الارادات وعن  
هذا يدعى خطراً على المحبة بين الزوجين ان تغتر وعلى المجتمع ليعتق ان تتضع  
فيه اركان السلام واسعادة ، التي تصدر على الاحص عن تحدد القلوب  
فان الزواج على ما سبق الحق الروماني القديم وحدده من احوال عديدة :  
" هو اتحاد الرجل والمرأة واشتركا في أمور الحياة كلها وتوحدتها الحق  
الاهي والبشري " <sup>(١)</sup>

#### - ازدواج الطلاق وسهولته -

على ان اهم لحواجز على ما سبق ، التمسك اليه ، ايها الاخوة المحترمون ،  
التي تقف في وجه تحديد الزواج وكنيسته ، على حسب ترتيب المسيح القادي ،  
هو سهولة الطلاق التي ترداد يوماً عن يوم ، بل ان دعوة تحديد لوثنية ،  
الدين ، يستعيدوا شيئاً من التعارب لمولدة ، يواصب حاجتهم ، بشدة تتعاطف  
مع سير الأيام ، على الحقيقة المقدسة في عدم قابلية الزواج للانحلال ، وعلى  
شرائع الموثبة لها ، ويرعون ، والترخيص بالطلاق بحسب الحكم به ،  
حتى تقوم شريعة حري ، ارفع تحده الشر ، على انقاص الشرائع القديمة الساقطة  
اما سبب الطلاق فهي ، على ما يصرحون ، عديدة مختلفة الانواع :  
منها ما يصدر عن نقص او دس في الاشخاص ، ومنها ما يرتكز على الأشياء  
(فيستوى تلك شخصية وهذه شينية) ، وحيداً كل ما يجعل شركة الحياة  
لفردية شاقة واور سكداً

ثم انهم يسعون في تصويب هذه الاسباب والقوانين لينتج عنها عديدة -

(١) مودسيبور (انجست كتاب ٢٣ ، ٢٠ في رتبة الزواج) كتاب ١ في المواعد

وإنما خير كلا الزوجين ، سواء كان أحدهم ريثاً ، ودلالي ممتنعاً بحق الافراق  
عن المذب ، أم ملصقاً باخره ، وهذا لسبب يجب اقتضاه عن اتحاد  
مضلك قسري ثم خير الاولاد ، لدى يجرمون التربية لصاحبه او يفقدون  
ثروتها ، لأن ما يعاونه من سبب التثر ، بسبب اختلافات والديهم وسائر اعمالهم  
الشريرة ، يجرهم بسهولة عصبية جداً عن حادثة اعصية واحداً الخير العام  
لمجتمع البشري ، الذي يقتضي أولاً - تنقص تماماً تلك التزيينات التي اصحت  
لا تعيد شيئاً سادغ نغبة التي ترمي اليها الطبيعة ، ثم ان تحول الشريعة حق  
المراق للزوجين ، منعاً بحرمانه التي لا يصعب توقع شرف بسبب اشتراك  
الزوجين في المعيشة او علاقتهما المتواصلة ، وايضاً حشية - يتعاقم على مدى  
الايام استهتار المقام لقضائى وهية اشرايع ، تكون الارواح رعة في الحصول  
على الحكم بالعلاق لمستغنى ، مما يرسكون عدداً الحرام التي تمكن القاضي من  
حسن الوفاق شرعاً ، وإما يكذبون بقعة ويجلمون . ورواً امام القاضي انهم  
ارتكبوها ، مع انه يرى جلياً حقيقة اواقع

ومن ثم ينشأ دعاة لعلاق مستنعين انه يجب لتوفيق التام بين الشرايع  
وهذه الضرورت كلها واقلا ب ضرور الارادة وتعدل راء الناس وقوانين  
المجتمعات المدنية وعاداتها ويؤمنون ان هذه الاسباب ، حتى ان اعتد كل منها  
على حدة ، ولكن بالاحص دأ ما ضمت كلها مجموعة ، تدل اوضح دلالة على  
وحوب الترخيص بالطلاق لاسباب معينة

وقد راد آخرون على ما سبق بقعة عريضة فزعموا ان الزوج ، بما انه عقد  
خاص لا غير ، يجب من ثم ان يترك تماماً لوضي المتعاقدين الخاص وحكمها ،  
كما يجري في سائر العقود الخاصة وعليه ينبغي ان يمكن فسحه لاي سبب كان

- طعن الاعتراف على عدم انحلال وثنى الزوج -

على ان هذه الترهات ايضاً كلها ، ايها الاخوة المحترمون ، تقوم شاجبة لها  
شريعة الله الواحدة الوثقى ، التي انتهت لمسيح انساناً واعزاً ولن تقوى على  
اضاعفها لا قرارات انشر ولا مراسيم الشعوب ولا ارادة المشتغلين اية كاتب .

وهذه الشريعة هي . « ما جمعته قه لا يعرفه احد »<sup>١١</sup> فاداما وقته  
الانسان ضيقا ، كان عمله لهما يت مصوب اذاء على . رأينا اكثر من مرة ،  
قد اكتم المسيح ذاته ان « كل من طلق امرأته وتزوج حرة فقد رى ومن  
تزوج ابنتي طلقها رحبها بعد رى »<sup>١٢</sup> وكلام المسيح هذا يطابق على اي رواج  
كان ، حتى الصيحي مشروح لان كل رواج حقيقي يطق عليه قاعدة  
عدم قابلية الانحلال هذه فتخرجه قه ، من حيث حل لوثاق . عن حكم  
التراضي بين العريقين وعن كل سلطان عالمي

ومما ينبغي اعادة ذكره حكم الاحتجاب الذي به تشعب المجمع  
التريدنتي هذه الاضيق تحت طائلة حرم وهو « ان قال احد » به ، سب  
المهرطقة وسكدا اسكنى المشقة ولاعترب المصع . يمكن رواج حل  
وثاق الزواج ، فليكن مجزوا ،<sup>١٣</sup> وايضا . « ان قال احد » ان الكنيسة تطل  
حيث علمت وحلم انه على حسب التعاليم الانجيلي وارسولي لا يجوز ، هنة رى  
احد لزواجين ، حل وثاق الزواج . وانه لا يجوز سكتيه ، حتى ولا لسدي .  
اودي لم يسب الرى ، اومه رواج حر ما دم حدهما حيا ، ون من طلق الزامية  
واحد اخرى ، وانتي نطابق واحدا فتزوج عنه . كلاما راتين ، فيسكن مجزوا ،<sup>١٤</sup>  
ودا كانت الكنيسة لم تخطى ولا تخطى اذ علمت وتعم هذا ، ولذلك  
كان ثبات كل اشوت ان وثاق الزواج لا يجوز . حاله حتى ولا لهنة رى ، فقد  
اتضح ان سائر الاسباب ، التي هي اوهن حد مما سبق والتي بدلى بها عادة  
لتسوية اطلاق . هي قل قيمة سكتيه ويجب حاسب من كل وجه كلا شي .  
زد على ذلك انه يسب حل اعتراضاتهم السابق ذكرها ، من تلك الاوجه  
الثلاثة ، على ثبات الوثاق الزواجي فان كل تلك الاضرار تتلافى والاعطاش  
تبعد اذا اُسيح في تلك الظروف طريحة ان يعترف الزوجان افتراقا غير كامل ،  
اي مع بقا . الوثاق سلبا كاملا ، ذاك لافترق الذي ترخص به شريعة الكنيسة

١١ لوقا ١٦ : ١٨

١٢ متى ١٩ : ٦

١٣ المجمع التريدينتي جلسة ٢٢ رأس ٥

١٤ المجمع التريدينتي جلسة ٢٢ رأس ٧

عندها في مواد الحق لقانوني المنعقة باحكام المحر مصححاً ومسلماً<sup>١١</sup>  
 اما سبب المحر من النوع المدك وشروطه وكيفيه وايضاً الاختصاصات  
 التي بها يتدارك امر تربية الاولاد وسلامة العائلة ، ويتلاقى ، على قدر  
 استطاع ، كل الاضرار ، التي ، يداعي المحر المذكور ، يجثى وقوعها ،  
 لزواج و لـ الاولاد و لـ الجماعة المدنية عيها . فاحكمهم فيها للشرائع العكسية ،  
 ومن بعض اخييات على الاقل ، للشرائع المدنية ايضاً ، اي من حيث المصالح  
 والتشجيع المدنية

#### «علاق شعرة عواقب»

على انه من مقرر ان جميع العهدين التي يُدلى بها عادة لتأييد ثبات الزواج  
 غير القابل للانحلال ، وقد او دهاها - معاً ، هي عها وقوة الاقارب ذات ثنت  
 وحوب بفض ضرورة اطلاق واحد نه ، وكذلك وحوب اسكار سطة  
 الترخيص فيه لأي حاكم كال . وما يتبع عن عدم انحلال لزواج من  
 المساقع العظيمة بعده ما ببعهم عن اطلاق من الاضرار الشديدة  
 الادى ان الافراد و لـ للمجتمع الشري قطة . وكي نعيد تعاليم سلعة  
 بقول : يكاد يكون معلاً القول انه بقدر ما يتضمن ثبات الزواج ، غير  
 القابل للانحلال ، من الخيرات بقدر ذلك يحجر العلاق من شتى الشرور . فمن  
 حبة ، مع ثبات الوثائق سلاً ، زوى البريحات في أمن وطمينة ، ومن حبة اخرى  
 بسبب ما يتوقع من حوادث الافتراق بين الروحين او حطار اطلاق نفسها  
 تسي العهود الرواجية متقلبة او مُعرضة لا بحبة الطنون المتقنة . من حبة  
 تتولد بزوع عجيب دعائم لرضي المتبادل والاشترك في الخيرات ، ومن حبة  
 اخرى تتصنع بزوع معجع لمجرد الترخيص الافتراق ، من حبة بوارر الامانة  
 الروحية البعيفة بامداد التعاضد العظيم الملازمة ، ومن حبة اخرى تتوافر للحياة  
 دواعي الاعر - الويلة من حبة يحادط بحافظة حدية على ولادة الاولاد والعاية  
 هم وتربيتههم ، ومن حبة اخرى يلحق بها اشد الاضرار من حبة كسد ابواب

الاختلافات العديدة بين العيال ودوي اقربى ، ومن جهة اخرى تعدد العرص  
للسدع من جهة ينشر بيسراً اعظم خدق سدور العتر ، ومن جهة اخرى  
تلقى بكيمات اوفر وتعد امتداداً واسع حذاً وبالأخص من جهة تحدّد وبعد  
لى امرأة بصريقة حسنة كرامتها ووظيفتها في المجتمع البني والمدنى ، ومن جهة  
خرى تقهر نوع ش من تلك الكرامة وتذك بوظيفة اذ تكون الزوجات في  
حصر من " ان يفتدهن ردهن مهلات بعد ان يكونوا قد استفدوهن لقضاء  
شهواتهم " ١١

ول كان حروب العيال وبعضاً كمي ختم هذه الفصل بتعابير سلفه -  
" تحطيم مقدرات المسكنك ، لا شيء يعوى عديم مثل فساد لاحلاق ،  
ما يتيسر التثبات الذي عدو السعادة مآلات والبلاد هو اطلاق ، الذي  
تث حر دته عن مخططات الاحلاق في الشعوب ، على ما يشهد الاحترار ،  
ويصح الحال ويصح الباب على مصراعيه لأجل المعدات في احيائين الفردية  
ولهمة وبشت اما شدة تعاقب هذه لآيات اذ عتبرا به لا يكون من رددع  
يعوى على حصر اخيرة بالطلاق ، بعد ان يكون قد سمح بها ضمن حدود  
ثبته وسبق تصيها احصل شدة هي قوة لامشال ، وشدة بها قوة  
الشهوات وعن هذه الاممين يشد لا محبة سرور شهوة الصلات لدميمة  
وامدادها كل يوم الى مدى بعد فتعلم في امس كثرة ، مثل الوباء المتفشي  
باعدوى او مهر الذي ترفع ماله فوق سدده فيعبر كل ما حوله " ١٢  
فعليه ، وكما هو مسطر في رساله عنها " اذا لم تسد لافكار  
فيسمى ذلك لمآلات والطمعة انشريعة لا تحشى من لقوص الإحيم جدا في  
الاضطراب وخراب شامل " ١٣ وهذه جميعها يوضح توضيحاً وافقاً كما كان  
التدو بها من حين سنة صادده ، فساد الاحلاق المتفقم يومياً والتهتك  
الغريب الذي لم يلعنه في ذلك لاصقاع تي سلطت عليها بشيوعية تسلطاً تاماً

(١) رسالة لاون (الثالث عشر Arcanum ١٠ شباط ١٨٨٠

(٢) رسالة لاون

(٣) رسالة لاون

## السير الى استتصال هذه العادات الرديئة

### - واحياء الاحترام الواجب للزواج -

حتى الآن ، اي الاحوة المحترمون ، قد تأمد باحترام وعجاب ما رثه الكلي الحكمة ، مدع جسمنا وعاديه ، في شت انزواح لشري ، وسعا في الوقت نفسه يكون معص صالح كهذا ، رادته الحودة الالهية ، قد أصبح اليوم في اماكن مختلفة ، يعامل مطامع الشر واضليلهم وردنهم ، محروماً بتأخذ ، مدوساً بالارجل من الموفق اذن ان يوحه فكربنا بعبية ابوية اي المعث عن الادوية الملائمة التي تستأصل ، ، معدنا من لاعمل اشددة الشديدة لأدى ويُعاد في كل موضع الى لزواج الاحد - واجب به

### - امام انظر في الرسم الالهي للزواج -

وبما بعيد في اول مرة لهذا العرض تدكير بهذا المد اشهر في الفلسفة السليمة ، ولاسيما في علم اللاهوت المقدس ، اي ان كل ما حدد عن النظام المستقيم لا يمكن ان يُهد اي حاد لاوي الملائمة طعه لا يرجوه اي رسم الالهي الذي هو ( على ما نؤمن بمد اللاسكي ) مثال كل استقامة هذا ما كان سلفا السيد الذكر لاول اثبات عشر مرج بكل صورت في تأييده ضد الطبيعيين ، مستعملاً الكلمات انية الخطية حد ، اي ستة وضعها العناية الالهية ، ان ما تظلم بعمل الله واعسفة يتحقق لا ولاحتار ان عاثره تكون عظيمة ومنفعة حرلة بقدر ما يستمر على حاله الاصلية ، دون نقص ولا تعير والسبب في ذلك ان الله مدع لاشير . كلها يعلم حق لعلم ما يلائم وضعية كل من وعصه ، وقد نصها جميعا . ذنه وحكمته تطبيعاً يمكن كلاً من من يدوغ عيته بالطريقة الماسة وكل ذاشات حارة الشر وحشهم يغير او تشويش نظم الاشيا ، الذي قوته حاية الالهية ، فيعيد النظامات



الأمر حكمة والأشدّ فعلاً تصير هي نفسها محلة للأذى أو تبطل منفعتها ،  
وذلك إما لأنها تكون ، كما صرح عليها من التغيير ، قد فقدت قوة  
الإفادة ، وإما لأن الله ذاته يؤثر أن يقدر هكذا من كبرياء البشر وحسارتهم <sup>(١)</sup>  
ولا بدّ إذاً لإعادة الطهارة القويمة في شؤون الزواج من أن يعمم الجميع  
النظر في مقصد الله بالزيجة وأن يجتهدوا في الله على موحه

### - استنطار النعم الالهية سيرة مسيحية -

على أنه لم كان هذا الاجتهاد تحول دونه سوع خاص قوة الشهوة الخالصة ،  
التي هي ولا شك أهم اسباب السقوط لمرتكبة ضد شرع الزواج المقدسة ،  
وإن كان الإنسان لا يستطيع حضاغ مطامعه نفسه ، لم يخضع أولاً هو لله ،  
اضحي من الواحد ان يعنى هذا على حسب الترتيب الذي اقامه عز وجل .  
فثالثة هي انفسه أن كل من خضع لله يعرج ان يخضع له ، تنورة النعمة  
الالهية ، الشهوة ومياد النفس ، أما من يتسرد على الله فتثير عليه مطامعه الميعة  
حزباً بطنية يُشئى بها ، ويستم منها . والحكمة اساسية في هذا التدبير قد سنها  
القديس اغوستيوس اذ قال <sup>(٢)</sup> من الاثني ان يخضع الأدنى للأعلى فمن دم  
ان يخضع له من كان ادنى منه فعليه ان يخضع هو لمن كان أعلى منه . اعترف  
«سقطم واسع ور . السلام اضع الله ، نعمتك احسد هل صوب من هذا»  
وهل أجهز ؟ انت خاضع من هو اكثر منك ومنك يخضع من هو اصغر منك  
أعده انت الذي صمك ، حتى يخدمك ، فمع لاحتك لايت لا اعترف ولا  
نوصي بهذا الترتيب يخضع لك احسد فتخضع لله بل هذا . الخضع لله يخضع  
لك الحسد فان اردت الاول ي كن خاضعاً لله ، فلن تبال لكلى اي ان  
يخضع لك الحسد ان كتب لا تنقد برز يعبدك العبد <sup>(٣)</sup>  
وبشهاد ترتيب الحسنة الالهية هذا معظم الامم الطوباوي ، فلهما من  
روح القدس فانه بعد ان ذكر الحكيم الاقدمين الذين عرفوا ونشئوا وجود

(١) الرسالة Arcanum ١٠ شبط ١٨٨٠

(٢) القديس اغوستيوس شرح الزمور ١٢٣

حاق الأشياء كلها ، ومع ذلك رفضوا ان يسجدوا له وسكروهمه ، قل :  
 « سددك اسلمهم الله في شهوات قلوبهم الى العناسة لعصيجه احسادهم في  
 دوتهم » . وايضاً : « بذلك اسلمهم له اي اهو افضيحة » <sup>١</sup> « لان الله  
 يقوم المتكبرين ، ولستواصين يعطي العمة » <sup>٢</sup> التي بدوتها ، على ما يُنذر  
 معلم الامم عنه : « لا يستطيع الانسان ان يقهر الشهوة المتردة » <sup>٣</sup>  
 وقد كان لا سبيل اذا الى تهدئة هذه الثورة الحاصلة كما ينبغي ، ما لم  
 تسق النفس ذاتها وترفع متواضعة فريضة التعد والاكرام لحاقتها ، قول ما  
 يتوجب على ابدى يرتضون بوقاق الروح المقدس ان تفضل في كيانهم ودمجهم  
 تقوى الله بطنية حقيقة ، فتكثف بها حياتهم كلها وقلاً ذههم وارادتهم من  
 شائئ الاحترام السامي خلال الله

فكل صواب وطبقاً لقاعدة الشعور الميحي الاكل ، يتصرف رعاية  
 النفوس ابدى ، حثية ان يزيع المتزوجون عن شريعة الله في الزواج ، يحدونهم  
 قبيل كل شيء . على ممارسة الاعمال القوية والديسية ، فيسبون الله ذاتهم  
 سكليتها ، ويواظبون على السماس مدته ، ومتعربون من الاسرار متواتر ،  
 ويحيون ويصونون في افئدتهم تقوى الله دائمة والتعد به في كل شيء .

وبالعكس ، قد ظل ضاللاً قادحاً لولائك ابدى ودرروا او هموا لدرائع  
 العائقة الطبيعة فتوهوا انهم ، بواسطة ، ترشد اليه العلوم الطبيعية وختراعات  
 ( اي علم النيولوحيا والتورث وما كان من بوعها ) ، يتمكنون من حمل  
 الناس على كبح شهوات الجسد . ولما نعي بقول هذا انه يجب الاستعفاف  
 بالوسائل الطبيعية ، التي لا تدعى الاداب فان مدع الطبيعة والعمة واحد ،  
 وهو الله ، انذي من محبرت كلا العالمين ، الطبيعي والعنق الطبيعة ، لخدمة  
 بني البشر ومعهم فيجوز ان للمؤمنين ويجب عليهم الاستعانة ايضا  
 بالوسائل الطبيعية . ونف يخطئ الذين يرتأون انها كافية لتثبت عفاف الميتق  
 الزواجي او يطلوب ان منها من القوة ما هو اعظم مما في عضد العمة  
 العائقة الطبيعة

— الاضداد لتعاليم الكنييسة والطاعة لادبارها —

على ان تطبيق الشرائع والاداب هذا مع ما سببه ثمة من الشرائع لروح ،  
 دلت التصديق الذي بدوره لا يمكن ان يكون تحسيدا للزواج فعلاً ، يقتضي ان  
 ينسب للجميع ان ينفذوا بسهولة وركيد لا شوبه ضلال البتة ، اية هي تلك  
 الشرائع ولكن لا ينبغي على حكمة من العوايات ينفسح هذا المحال وكم من  
 الاضداد نخرج حقيقة ، اذا نزل بكل فرد من الناس ان يتبع هذه الامور  
 مرشد بور العقل وحده ، و اذا تبين التسبب عنها التنبؤيل المردي للحقيقة  
 اعدلة على انه ان كانت هذه هي حالة الواقع ، في ما يتبع بكثير من  
 الحقائق الادبية الاخرى ، وكم دلاخرى ينبغي الانتباه اليها في ما يخص  
 بالزواج ، حيث سهل للشهوة لخدمة ان تهجم على الصبيحة الشرة الضعيفة ،  
 فتفوق وتفسدها ولا سيما لان جعل الشريعة الالهية يقتضي بعض الاحيان  
 تخمس وشدت ، قد يستعمل على المتزوجين احتمالها صوبلا ، وبسبب الاختصار ان  
 لادب الصبيحة يستعمل كلاهما كدراهم يحتاج اليه ، بقية ان يتحرر من نير  
 الشريعة الالهية

فعلية ، وكى لا يكون معرفة الشريعة الالهية صرماً من الوهم و  
 الادراك العاقد ، بل معرفة صادقة حقيقية ، تدبر دهران الشر وتزهد سيرهم ،  
 لا بد ان يضاف الى تقوى الله والوعظ في الخضوع له اطاعة اصدقة المتواضعة  
 للكنيسة فان الكنيسة قد قامها المسيح الرب ذاته موصلة حق ، حتى في  
 ما يخص بالاداب ، ترشدها واصبها ، وان كان في هذا باب كثير مما لا  
 يعوت العقل الشرعي فكما ان ثمة ، يصير ان الحقائق الجمعية المتبعة  
 بالدين والاداب ، قد اضاف الوحي الى نور العقل الحي تكون الامور الصوابية  
 واخفيفة حتى في حاله احسن الشرعي حاضرة مما تنسى للجميع ان يعرفوه  
 بسهولة وبأكثر وثيق لا يشوبه ضلال البتة ، كدلت رعاية نفسها قد اقيم  
 الكنيسة حارسه وموصلة للحقيقة كلها ، في الدين والاداب فليطعها اذن

المؤمنون ونُحْصِمُوا ما عقوبهم ونفوسهم ، حتى يُصْبُوا ويَكُونُوا عَامَسَ من ضلال الفكر وفساد الأخلاق ، وكى لا يَرمُوا دوائهم المعوزة ، اتى من الله بها دمطف وثق السقاء ، لا مسبوحة لهم عن تَدْنَة هذه طاعة ، لا لتحددات التي تحدد هذه الكليسة تحديداً احتجائياً فحسب ، بل أيضاً ، مع مراعاة ما تحب مراعاته ، سائر مراسيمها وقراراتها ، اتى بها نُجْمَة وتُشْعِب بعض المراسيم ، لاعتباراتها خطرة ومفيدة<sup>١</sup>

ونذلك فيعدد المؤمنين المسيحيون أيضاً ، في ما يدور انيوس حول الروح من المباحث ، من ان شعوا تعة مفرطة بحكامهم تحبصة ، او يدعوا حرية المعن الشري الكدنة ، اتى طلق عليها اسم " الاستلال الدائى " تسميهم وتحدتهم من المسيحي ، خديري هذا الاسم ، ليعيد كل بعدد عن ان يتأدى متسكراً في الاعتاد على ما كان الى حد ان يرى التليم تغير ما تضمن هو معه الى معرفته والبحث في كنه الامور ، وان يعتد اسكيسة ، منتدبة من الله بتعليم جميع لاهوت وتديريه . من ادراك الامور والظروف الاحداث عهدا ، او ايضاً ان يعتد على ما ترسه ، ذكرنا من تحديدها الاحتجائية وما دون سواه ، يؤدي التحديق والتبعية ، كل انقطة تحدد لزمه ان سائر قراراتهم يشوبها ضلال و ... مسندة استناد كافي الى الحقيقة وبصلاح من يمكن ان من ميزات كل مسيحي حقيقي ، عند كل او أم ، ان يعتد ، في كل ما يختص بالانسان والادب ، تسمير كنيسة الله المقدسة وارشاده ، بواسطة راعيها الاسمي ، الحبر روماني ، الذي يرشده سيدنا يسوع مسيح

— يجب ان تعلم قواعد الزواج سيرة —

وعليه ، ان كانت شريعة الله ومقصده المرجع لوجب لكل الامور ، ولكي يتم تحديد الزواج ، في كل مكاررون ، أصبح على حاسب عظيم من المحصورة ان يتقن تعليم موسمين ، يتبع الزواج ، بالقرن والكتابة ، لا مرة واحدة وسطحياً ، بل مراراً عديدة ودمرقة متبينة ، مع يرااد الادلة الواضحة

القوة ، حتى تتمكن هذه الحقائق من الفعل ويتأثر لها لقلب ، ويعلم هؤلاء ،  
 وليشربوا على تضر عظم ما بداه الله للعن البشرية من الحكمة وقداصة  
 واحودة ، اد رتب ازواج وحصة شرائع مقدسة ، ولا سيما اذ رفعه يسوع  
 عيسى الى مقام سر يتدفق بواسطة يسوع النعم العزيز حدد على الارواح  
 المسيحية ، يتذكروا من تسميم عاية ازواج اسامية الشرف ، بالعفاف والامانة ،  
 خيرا لهم وحلاصهم ، وكذبت حيرة وحلاص انفسهم والهيئة لاجتماعية والحسن  
 البشري كافة

وحق ، اد كان اعداء - ازواج المعاصرون ، يععون كناية الجسد ،  
 بجلدهم وكنائهم ، ثولفتهم وشراتهم ، وبسبب اخرى لا تخفى ، لاجل  
 تصيل اعقر وفساد اقلب ونحوه العفة وواجية وطير ، اقبح لردائل كلهم ،  
 فكهم يحدد رسكهم ، ايها الاخوة المحترمون ، الذين « قدمكم الروح القدس  
 اساقفة لتزوا كنية لله التي فساها دمها »<sup>١</sup> ان تملوا حبكم ،  
 مداتكم وبوسطة الكنية الموكول امرهم بيسكم ، وكذات ايضا  
 بوسطة من تسوب انفسهم من اعراس المسيحى « العمل الكاثوليكي »  
 التي كثيرا ما دشناها ، واوصيهم ، لولانت متدين لعادة ارسنة الموكولة  
 الى ارسنة الكنية المعوسة ، فتدعوا بكل مسا بديكم من الوسايط  
 لمقاومة الضلال ملحق ، واهجش انفسهم بالعاف ، وعمودية الشهوات بخرية  
 ابناء الله ، وسهوية العلاقات الانسية بدقيقة امحة الصادقة في الروح وصيانة  
 سر الامانة الزوجية حتى الموت

وعن هذا يتأني ن يرفع المؤمنين المسيحيون ، من كل قلوبهم ، يات لشكر  
 الله ، على كون وصيته تقيدهم ونحوهم ، شي ، من القوة وامس معا ، على ان  
 يهبوا بعد اعراس ، من كل بعد ونبي لمحدد ومن العمودية الخسية شهوة  
 ادمية ، وكذات ان يدمروا بغيرا شديدا وستعدوا اسكن قوهم عن تلك المراغم  
 الاثيمة التي تنشر - تحري الشرية وخط من كاسها دون ريب هؤلاء وكذات ،

(١) اجمال ٢٠ : ٢٨

٢ ، طالع يوحنا ٨ : ٢٣ وما يلي ، وعلاصة ٥ ، ٤

تحت عنوان "لروح الكامل" حتى في يوم هذا يعني بها تلك الاقويال التي تعود تالياً الى جعل ذلك "الروح الكامل" و"الروح اخلاقي" شيئاً واحداً ، على ما قيل بحق و صواب

ان هذا التعليم اخلاقي في الروح المسيحي وهذه القواعد الدينية المختصة به تتبعه انما هي عصباً عن تلك التصريعات الفسيولوجية لمنظرة ، التي يدعي في ايامنا هذه بعض المتشعبيين ، هم مصححو اخيرة لزوجية ، اهتم بعيدون بها المقروجين ، فيكتفون الكلام في هذه الامور الفسيولوجية التي الاحذر ان يقول فيها انهم قد تم من ارتكاب الاثم تارة ، لا فسيه احد في المعيشة ومن ثم ، بها الاحرة المعتمدون ، اساس كل ارتياح بعد صدور هذا الكلام الذي وجهه لعدد بعيد الذكر المالاون ثلاث عشر ، رسالته العامة في الروح المسيحي ، الى اساقفة اعيان اجمع ، قال "على قدر ، تشجيعون من عهد وعلى قدر ، ملككم سلطانكم ، اسعوا في ان يخلص ، لدى الشعوب بوكالة الى ، ملككم ، كاملاً ساماً من كل مدد ، تعليم الذي تركه المسيح لرب و لرسا وعسرو الالة الساهرة وبدي حوضه الكنيسة الكاثوليكية مدانة نفوة وما رأت على مدى الاحباب كلها تأمر بخصه "

الشرائع ، وحرر : مل مع اسمه له ،

يد له ، مما سمع اعلاه الكنيسة بالتعليم والتشريع ، وهو وحده لا يملكه لإعادة التوفيق بين الروح وشريعة الله ، وان الله وحده ، حتى ان كانوا يعرفون حق المعرفة التعليم الخاص بالروح المسيحي ، لا بد لهم علاوة على ذلك ، من رغبة وطيدة شديدة في جعل شرائع الله وسنن طاعة في ما يخص بالروح و ربة كانت التصريعات التي تمنع البعض قرارهم وشرهم ، نفوس و مكتبة ، فليصنعهم المتأرجحون في كل الاحوال على التمسك بهذا القصد المقدس الخفايا ان يريدوا بدون تردد منه وضوح وحده الله في كل ، يعني بالروح تارة عن مدد لمحنة على اسدوم ، وحقق منه مدد ، وحيدة الوثن تارة بدون

أعضاء البنية ، وإسهو الدائم على عدم استعمال الحقوق المكتسبة بقران الا  
طبعاً لقواعد الدين المسيحي ولاعتدال ، ولا سيما في اوئل زمن الزواج . حتى  
إذا ما اقتضت الظروف فيها بعد ان عسكو نفوسهم ، يتمكن كلا الطرفين  
من الامر بسهولة انهما ان يكون قد تناه

ويساعدهم شديد مساعدة . على عقد تلك الارادة الثابتة والتمسك بها  
والسير فعلاً نحوها ، ان يتأملوا مراراً في حالتهم ويتذكروا تذكراً حديداً  
اسر الذي اقتبلوه فليدذكروا دوماً انهم ، حتى يقوموا بوظائف حالتهم  
ويحفظوا كرامتها ، قد تكسروا بوعدها وقد شددت عرائضهم سر خاص به  
قوة فعالة ، وان كانت لا تطيع وسماً ، فهي مع ذلك تستمر على الدوام .  
فليتعمروا اذاً تلك الكلمات المعادة ، في الحقيقة ، من التعرية الزهية ، التي قالها  
الكردينال القدس روبرتوس بلارميسوس ، ان رأى عاطفة تقوية مع عسماً  
لاهوتيين مدرسين وكتب ما يلي " يمكن اعتد سر الزواج من وجهين  
فالاول حين يتم ، والاخر في حالة دوامه بعد ان يكون قد تم . لانه سر  
يشبه الاوصاف المتداولة التي هي سر لا عندما تستمر حبس ، بل ايضاً طالما تدوم .  
فما دام الزوجان حين يصل قدام سر في المسيح والكنيسة " )

لكن نعمة هذا اسر ، حتى تبال قوتها كل معولها ، يجب ، كما انها  
سابقاً ، ان يحافظ عليها سعي الزوجين ، وهو يقوم بان نص ، جهد مستطاع ،  
على تميم واحسانها بنشاط واهتمام فكل انه في النظام انطبيعي حتى تعطي  
القوى التي جعلها الله فيه ملء معولها ينبغي ان يستعملها البشر ويتعهدوها  
بعملهم وعبادتهم ، وادهم اهملوا ذلك لم يحصلوا منها على منفعة ، كذلك ايضاً  
قوى النعمة ، التي يعطيها اسر في نفس وتستقر فيها ، يجب ان يستثمرها  
انشر بعملهم الخاص وحدهم فلا يهلن ان المتزوجون نعمة السر التي  
فيهم " بل من تكلموا من الغناء فيصبروا الى التدقيق في حفظ وحياتهم ،  
فيشعروا بالاحتدر ان القوة دائمة التي في تلك النعمة يزداد تأثيرها يوماً عن

١) القدس روبرتوس بلارميسوس في المصداق مجد ٣ في الزواج : المجلد ٢ رأس ٦

٢) طالع ١ يمسو ٤ : ٤٤

يوم واحد ، أحسنوا بشدة وصلة العدا ، ملائم حاجتهم وعيشتهم ، فلا يخذلوا ، بل فليعترو موحياً إليهم سرور من كلام القديس يوسف الرسول ، أي المهيبة الحبيب تيموثوس ، إذ كادت المئات وشدة توهي عجمه ، فكتب إليه عن سر الدرحة قائلًا : « أد كوركس قد كفي موهبة الله التي قبضت بوضع يدي لأن الله لم يعط روح التوب من روح بقوة ولحمة والاقتصاد »<sup>(١)</sup>

دستداد راجد ١٠١٠

الكنى هذا كله ، في الأحرار ، موصوف معضه عن يترتب على المتروحين من حسن الاستعداد ، نواج سواء كان هذا الاستعداد بعيداً أم قريباً ، ولا يمكن لأحد أن لأس وطيد لمروح أهلي ، وأساب حراب لارواح النفس تشاً وتوضع في قلوب العتير وانقياس منذ زمن الخلدثة والشبوية ، لأن الذي كانوا قسلاً ن تروخوا لا يسعون لأورا ما يتعلق بشخصيتهم ومصالحهم الخاصة ويستسلمون إلى شهواتهم ، بحيث عليهم أن يسعوا في حالة الزواج على ما كانوا عليه قبلها ، وكذلك أن يصبروا في آخر الأمر إلى أن يجسدوا ما يكونون قد رعو<sup>(٢)</sup> أي أن يكون نصيبهم من حردن بيوتهم آخرن وأسكنا ، والأردراء لتبدل وأدراع ولاحتلاوت والمثل من حياة المشتركة ويحشى أيضاً ، وثمة الولد الأعظم ، ن يجدوا أنفسهم مع ما بهم من الشهوات الطامحة

أد فليسل خطيئات على امتثال الحالة الزوجية بية صالحة واستعداد حسن ، حتى يخطب ن يتعاون تعاوناً صادقاً على حتمال مصائب الحياة ، وأكثر من ذلك حذاً على تحقيق خلاصهم الأمدي وتثقف الإنسان الباطني ، على مثال من المسيح<sup>(٣)</sup> وساعد أيضاً على تلك الغاية أن يكون الوالدون ، في الحقيقة ، لأولادهم الأحباء ، كما أراد الله أن يكونوا لهم ، معنى أن الأب يكون أماً حقاً والأم أماً حقاً ، فيصبح المسكن العائلي ليسهم ، تحمهم وحماهم وعنايتهم

(٢) طالع علاطية ٦ : ٩

(١) تيمو ١ : ٦ - ٢

(٣) طالع اسر ٥ : ١٢



المتواصلة ، حتى في حالة أحوس الدفع وفي وسط وادي الدوع هذا ، مثل أثر لداء الفردوس النعيم الذي سكن فيه حلق الجنس الشرقي بويست الاولين . وينتج عن ذلك بعض انهما يتمكنان بسهولة اعظم من ان يشعرا اولادهما ويجعلاهم رجلا كاملين ومسيحيين كاملين ويثرناهم روح الكنيسة الكاثوليكية الصحيح وبشا في صفتهم نحو النوطر ذلك الحب الببيل الذي تنفضيه ما عاطفة بر ومعرفة الجليل

من الواجب ان على الذين ان لهم ان معكروا في عقد الزواج المقدس يوماً ما ، ويضاً على الذين يصون بتقريب شية الكاثوليكية ، ان يهتموا هذه الأمور اهتماماً عالياً ، يحدو بهم الى ان يهدوا سبل الخير ويسدوا ابواب الشر ويحدوا ذكر ما نهى به - سالت ائمة في القرية حيث قسا - « ان منذ معومة الاطهار يح ان تكبح اميل الارادة ان كانت شريرة وان تشط ان كانت صالحة ، ويجب ان يعنى بدوع خاص بادهان الصغار كي تشرب التعليم لفترة من الله ، وبقوتهم كي تتعش بمداد اسمع الالهية ، التي بدونها لا يتسنى لاحد ان يتغلب على شهواته ولا للكيسة ان تسع عمل التهذيب والتثقيف الى التام والكمال ، وهي التي حورها المسيح بتعايبه السالوة وسراره الالهية لتكون سكر اشتر معمة ذات تعليم فعال »<sup>١</sup>

١. الاستعداد القريب : وواح الصالح فيقوم خصوصاً بالاجتهاد في اختيار الزوج ، ذ عليه يتوقف كثيراً ان يكون مستقلاً الزواج سعيداً او غير سعيد . فان احد الزوجين يسكن ان يكون منه للآخر ام عضد عظيم للحياة المسيحية في حالة الزواج واما خطر عليها وعائق لها فكي لا يضطر طاسو الزواج الى التأسف طيلة حياتهم من عواقب عدم لروية في الانتخاب ، عليهم ان يعددوا الى التضر مليا قبل اختيار اشخص الذي سيقيدون من بعد بالعيشة معه على الدوام . وليكن اول ما يتحه اليه فكرهم في عمل التبصر هذا واحاثهم نحو الله وديانة المسيح الحقيقية . ثم ينظروا الى ما يقتضيه حيرهم الخاص وخير الخطيب الآخر وخير لسين الذين سيرقونهم ، وكذلك خير الجماعة اشرية والمسية التي تصدر

عن الزواج كيمسوخها . وليردوا نصيب هون الالهى ليكون احبب لهم منصفاً  
على قواعد العظيمة لمسيحة . عن مدفوع شورة الشهوة الخائفة لعيب . ولا  
رعة ربح المال وحدها او بدافع خرافة سلا . بل بعين المحبة الحقة  
القوية والميل المخلص نحو من سيكون قريبهم ثم نسوحاً في الزواح العايات التي  
من احابها قدمه الله . واحير لا يبادى عطف اى والديهم ان يبدو بهم . في  
شأن انتخاب الزوج . مما تملي عليهم العفة من الصبح . ويحويه محبة من  
الاعتد . حتى اذا ما بلغوا . ما يعرفون به نصيب من معرفة الامور  
وحادثها . تلاقوا ما ينشأ من الوال عن اتصال في هذا الموضوع . وعموا .  
بما يتجهون للاخراط في مثلت ازواج . قسماً . وور من انك لا الهية لمعلقة على  
اوصية الرعة . « كم بك وامك . تلت اولى وصايا الوعد . لكي نصيب  
خيراً وتصول ايامك على الارض »<sup>١</sup>

الطوبى لاعتداده الزوج بنصف عدي .

وحيث لا يسد ان تقوم في سبيل حفظ رصانه لله تعالى . وصالح زواح  
صعوبات خطيرة . تنشأ عن كون متدحرجين بطلهم ثقل المضاعب العائلية وشدة  
الغمر المدقع . وحب استئثار « حاجتهم » بجميع الطرق وفضلها  
فدون ما ينبغي ان يُبدل كل جهد في سبيله هو . قد سبق وقرره  
بحكمة فائقة سلفاً لا من الثالث عشر<sup>(٢)</sup> . ان ترتب في جماعة المدنية الاشؤون  
الاقتصادية والاجتماعية على وجه يكفل كل رب عيلة من ان يستحق ويربح ما  
هو لازم لقوته وقوت زوجته وابنته حسب مقامهم والمكان الذي هم فيه .  
« لان العامل مستحق اجرته »<sup>(٣)</sup> ومن الظلم الفواح ان يُجرم هذه الأسرة  
او ان تجعل اقل مما يستحق . والاسوء لمقدمة تعد هذه الظلم من اجتم  
الخطايا<sup>(٤)</sup> . ولا يجوز خفض الاحوار الى حد انه تصح في ظروف الاحوال  
غير كافية لاعالة العيلة

(١) امس ٦ : ٢ - ٣ وطابع سنو خروج ١٢:٣٠

(٢) رسالة Rerum novatum ٦ ايار ١٨٩١

(٣) رفا ١٠ : ٧ طالع نبيه الامة اع ١٢:٣٤ و ١٥

على أنه ينبغي الاعتناء بأن يجتهد المتزوجون أنفسهم أيضاً ، وذلك قبل أن يحرطوا في سبيل الزوج عدة صوبه ، في استدراك ما سيلاقونه من مصاعب الحياة ومقتضاها ، أو قد تكون في تحييده ، وأن يدرسوا على اصحاب الخبرة كيف يمكنهم تحقيق ذلك بطريقة فعالة ومستقيمة ما . وما يجب أيضاً صرف أهمية إليه . إذ ما تعدد على المتزوجين القيام وحدهم بأود أنفسهم ، أن يعدوا ، بعد احتياجت الحياة ، إلى الاشتراك في العمل مع من هم من طقتهم والنش . الخصيات الخصوصية والعامة .<sup>١١</sup>

وعندما لا يمكن ما ذكرناه أن يكفي العائلة ما يوازي نفقاتها ، ولا سيما إذا كانت أكثر عدداً أو أقل قداراً ، وقد ذلك تقضي حتماً حجة القريب المسيحية ، أن نعوض صدقات المسيحيين أهل الوطن بما يورثهم ، ولا سيما أن يقوم الاعياء بسد من هم ارق حه ، وأن لا ينفقوا ما يوصل عنهم من الخيرات في ما لا فائدة منه أو يبدقوه بدرجة ، بل فليحصدوه بحفظ حياة وصحة أولئك الذين تقصهم الأشياء الضرورية نفسها أن الذين يحسنون إلى المسيح في شخص الفقير مما هو ، سيدلون من الرب يوم يأتي يدين العالم جراً جريلاً جداً ، أما الذين يصنعون بعكس ذلك فإهم يبالغون عقابهم<sup>١٢</sup> . فإن الرسول لم يسها عتاً إذ قال : « من كانت به لعيشة العامة ، وإنى احاد في فاقة وجلس معه حشاه ، فكيف تحل محبة الله فيه »<sup>١٣</sup> وإذا كانت لمساعدات الخصوصية لا تكفي ، فعلى السلطة العامة أن تقوم بما يضرر عنه الافراد ، ولا سيما في اسر به من حظوة الالهية بحج العام على قدر ما هي للعيل والمتزوجين حاة لاثقة بكرامة الاسر . وقد لم يكن للعيل ، ولا سيما العديدة الاولاد ، مساكن مستوية الشروش ، وإذا تعدد على الرجل أن يجد عملاً يحصل منه على عيشه ، وإذا كانت لودم البيت اليومية لا يمكن أن تُشترى الا بأسعار فاحشة ، وإذا أخضت الضرورة والفاقه ام العائلة نفسها ، مع ما في الاسر من الضرر الحميم للاحوال البيتية ، إلى أن تتجمل عبـ الشغل

لتربح شيئاً من بدل ، واد كانت تلك الام ، ربما تعاي الام الولادة العادية  
وعبر العادية ، يتقصي المأكول لماسب ولادوية ومعاخة طبيب ماهر وم  
اشه ، فاما من احب لا يرى ، اذاما حارت قوى الزوجين ، كم يصعب صعباً  
عليها ان يعيش عشرة عينية ويحب وصداقه وعدا ذلك كم يمكن ان يباشراً  
من الحظر على الامن العام وسلامة لمجتمع مدني عيه وحياته ، اذاما بلغ  
الانس شغل وثلك اناس الى درجة ختمهم ، عندما لا يرون سببهم شيئاً  
يخشون ان يسارع منهم ، يجرؤون على الضلع خيرات طائلة قد يعمنونها  
من اضطرار ان تحن بالبلاد وتشتوش كل شيء .

ومن ثم لا يستطيع مستلمو دم الاحكام ومصلحة العمومية ان يصرخوا  
النصر عن مثل تلك الاحتياجات التي يكون فيها المذرووحون وحيال دون ان  
يتحققوا ضرراً مذهباً به امتنع المدني ومصلحة العامة . فاسعوا اذاً في الشرائع التي  
يسون والماء نوح التي يطمون بلنقات العامة ، دمر العبد اساسة وتجهيف وطأة  
العاقبة عنها ، بحيث يغتور هذه اعدية من اهم واحداث سقطتهم

ومن هذا القبيح لا ريب من الاسف للاقتصاد امراً لا يتندر وقوعه في  
الامة احائرة ، بعكس ما تقتضيه الانصاف من الترتيب ، وهو ان غير  
الشرعيين من الامهات والاولاد ( وان كانوا هم ايضاً ممن يجب مساعدتهم ،  
منعاً لشرور اعظم ) يسهل كثيراً لهم الانصاف سريعاً وافرأ ، بينما من كان  
منهم شرعياً ، ما تمنع له المساعدة و . تقدم له بعقتر شديد كآله نزع زعاً  
وبالرغم ممن يقوم بها

### — قانون الكنية والحكومة —

على ان اللصة العامة ، بها الاحوة المحرمون ، يهبها كثيراً ان يكون  
الزوج ولعائلة على حدة حسنة من ترتيب . لاس حيث انصاح الزمنية  
فصعب ، بل ايضاً من حيث خيرات نبي نقال له روحية محصر اعنى ، اي  
ان كسرت وتحتفظ بتدقيق شرائع عادة تخنس بلادة في العفاف وتبادل العون  
بين الزوجين ، لانه ، كما شهد التاريخ ، لا قصص ولا قصص سلامة السلال

ومساعدة سكانهم الزمنية حيث تقوض لأس لادي يرتكزون عليه ، اي ضد  
الاداب السديد ، وحيث ، ضد ، ضد المك ، ايسوع الذي تصدق منه  
الهيئة الاجتماعية اعني الزواج والعيلة

والحل ان الطام الادبي لا يكفي لحييته ما بيد السلطة المدنية من  
الدوائر الخارجية والعقوبات ، ولا دعوة الناس الى التصديق بحال امضية  
ومرورتها ، بل لا بد ان تشترك في العمل السلطة الدينية التي تدير الدهن بنور  
الحقيقة وترشد الامة وتثبت اصعب بشري عبرات العمة الالهية ، وهذه  
السلطة الالهية هي الكنيسة التي تشهد مسيح الرب وحدها من اجل هذا ،  
مخوفا بلرب تحريضاً شديداً جميع الناس على اداء السلطة المدنية العيسا ان  
يشعروا ويوطدوا عهود لاتعدت ولعلاقات الولائية مع كنيسة مسيح ، حتى  
اذا اشتركت السلطان في لماسي واحبود ، نقضى عن الكنيسة وعن الهيئة  
المدنية بعض ما يتهددهم من الاضرار العظيمة ناشئة عن الحريات المتهمة  
المنقضة على الزواج والعائلة

لأن اشرايع المدنية تستطيع ان تساعد الكنيسة اعظم المساعدة في هذه  
المهمة الخطيرة ، اذا كانت ، في ما تعرضه ، تراعي مرسيم الشريعة الالهية  
والكنيسة وتضمن العقوبات بحق من يخالفهم لان من الناس من ، اذا حلت  
اشرايع مدنية امراً ولم تبه عنه تحت طائلة لعقاب الاكد ، يتوهون انه  
مباح لهم عوجب شرع لادبي او ياتوه فعلاً ، بدعم من نحر الصمير ،  
لانهم لا يخافون الله ولا يحدون في شرايع الشر شئاً يخشونه . وذلك لا  
يندر ان يكونوا سبب حرب لاعلمهم ولاس عديدي غيرهم

هذا ولا يتأتى عن هذا الاشتراك في العمل شئ من الخطر على حقوق  
النسبة لمدنية او من انتقاصها . فان كل مظنة او خوف من هذا لقليل فارغ  
من هذا ما قد سبق لاون الثالث عشر ووضعه بكل حلا ، حيث قال .  
ما من احد يشك ان مشي الكنيسة يسوع مسيح قد شاء ان تكون السلطة  
الروحية متميزة عن السلطة لمدنية وان تكون كل واحدة منهم حرة مستقلة  
في قيام دعائها الخاصة ، ولكن بزيادة ما يلي ، وهو معيد كليهما وبهم جميع

الشر ، أي ن يسود بيدهم لاتحاد والاتفاق الودي نادا ما كان بين سلطة الكنيسة المقدسة والسلطة المدنية وفي وولا . ، نحه لا محالة عن ذلك قسط عظيم من العائدة ثلاثين ، «وحدة يتبع تصاق هيتها ، وما دام امداً الديني دليلها ، فلن يكون حكمها الا عدلاً . وما الاخرى فتحرر صينة وحماية لخير المؤمنين العام»<sup>(١)</sup>

ولكي يورد عن ذلك مثلاً حديثاً حلي ، يقول به انما تقتضي النظام للقيام والطائفة سنة المسيح ، قد تم في المعاهدة الشهيرة منومة بالنس بين الكرسي الرسولي ومملكة اصفالية ، دعش سلمي وعمل ودي ، حتى في ما يتعلق بالزواج ، وذلك على ما كان يبتق بتاريخه لامة الابدية السعيد وتقليدها المقدسة العربية في القدم . وفعلاً قد « في موثيق اللائحية قرارات هذه نصها . » لما كانت الحكومة لاصليه ترع في ان تعيد الى وضعية الزواج ، ادي هو اساس العائلة ، تلك الكرامة التي تنطق على تقليد شعبها ، فاع ، تعترف بالمعاين المدنية سر الزيجة الذي تحري عليه احكام الحق القوي »<sup>(٢)</sup> وقد ضيقت اى هذه القاعدة الاساسية لمود التي تم في ما بعد اتفاق العرييين عليها وهذا مما يمكن اجميع ان يتحدوه مثلاً و . هاء ، حتى في زمان هذه (التي ، يا للأسف ا قد راحت فيها كثيراً الدعوة اى فصل السلطة المدنية تم الفصل عن الكنيسة بل عن كل ديانة ) على ان كلا من السلطين اسميتين تستطيع دون ادنى حصر يلحق بحقوق احدهم وسببها تعاليم ، ان تتحد بالاحرى وتشترك معها ، بالاتفاق المتبادل ، ويمثف ودي ، السعي وراء خير الهيئة الاحتمالية العام . وانه يمكن كلا السلطين ان تعينا بالزواج عبية مشتركة ، تدفع بعيداً عن التريجات الاخضر . «وبينة التي تهددها ، بل الخرب الذي اضفى ياجها

(١) رسالة Arcanum ١٠ شباط ١٨٨٠

٢ . معاهدة لبران مودة ١٨٨٢ في مجلة Acta Apost. Sed. ١٩٢٩ صحفه ٢٩٠

## - فصائح الاب الاقدس وصلاته -

كل هذه الامور ، ايها الاخوة المحترمون ، التي دفعنا واجب العناية الرعائية الى تدقيق نظر فيها معكم ، وعن اليكم في ان تقرعوا وسعكم حسب قاعدة العنصرة المسيحية في اذاعتها وإيضاحها لجميع الاسماء ، لاغزاء ، اموكونة شوقونهم رأساً الى اهتمامكم ، وهم كلهم من عائلة لمسيح العنصرة ، لكي يعرف الجميع معرفة تامة التعليم الصحيح في الزواج ، ويخلصوا كل لائحة من الاختصار التي يُعدها لهم سروروا الاصابيل ، ولا سيما في « يكرروا العناق والشهوات العالية ، فيجروا في الدهر الحاضر على مقتضى الثقل والعدل والتقوى ، منتظرين لوجاء السيد ، وتحلي مجدنا احميم ومخلص يسوع المسيح »<sup>١</sup>

فيشارك الله الاب ضابط الكل « الذي منه تسنى كل اية في السموات وعلى الارض »<sup>٢</sup> الذي يقوتي الصمد ، ونُعمش الروح في السقام والحصاء ، والمسيح الرب الهادي « مشى الاسرار لمكرمة ومُكملها »<sup>٣</sup> الذي شاء جعل الزواج صورة سرية لاتحاده الذي لا يوصف ، سكية ، والروح القدس ، اله المحبة ، نور القلوب وقوة الارواح ، ويجعل كل ما بسلطانه برسائنا هذه عن سرّ الزوج المقدس وعن عجيب شريعة الله ومشيئته في شأنه ، وعن الاضاييل والاحطار المحذقة به ، وعن الادوية التي تكن من تسلافيها ، بما يدركه الجميع عقلاً ، ويسرعون الى اقتناله طوعاً ، ويصومونه سبعة الله موضع العمل ، حتى يتعدّد بذلك في الزيجات المسيحية ارددهم الخصب المكرّس لله وثروته ، ولائمة التي لا عيب فيها ، والثبات الذي لا يتزعزع ، وقدسة اسرّة وقام العم

وكما يتعطف الله ، مددع نفعه كلها ، الذي من لدنه كل « ارادة وعمل »<sup>٤</sup>

(١) طيطس ٢ : ١٢ و ١٣

(٢) افسس ٣ : ١٥

(٣) المجمع القريديني جلسة ٢٤

(٤) فيبي ٢ : ١٢

فيحقق تلك الامالي ويمن باستجابة ملتسنا حسب حودته وقدرته . خطة الكل ،  
وبينا رفع تضرعنا الى عرش رحمته بكل حرارة وتواضع ، فنحنكم بكل حب  
ايها الاخوة المحترمون ، انتم وروح الاكليرس والشعب المسلم الى عنايتكم  
الساهرة ، البركة الرسولية ، عروب نفيض بركات ذلك الاله انكلي القدرة

اعطي في رومية بالقرب من القديس بطرس في اليوم الحادي والثلاثين من  
شهر كانون الاول سنة ١٩٣٠ وهي التسعة حزيننا

ابا يوس الطامي عشر











## DATE DUE

JAFET LIB.

1 FEB 1964

CA: 392.5:PG9FA:e.1

بيوس الحادي عشر (الهايا)

في الزواج المسيحي

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01-002010

CA

392.5: PG9FA

بيوس الحادي عشر (الهايا)

في الزواج المسيحي

CA

392.5: PG9FA

1942

392.5  
PG9FA

